الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أحمد دراية – أدرار

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية قسم العلوم الإسلامية

المسكوت عنه وعلاقته بالسنة والبدعة عند الإمام الشاطبي، دراسة تأصيلية تطبيقية

مذكرة مقدمة لإستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية
تخصص الفقه المقارن وأصوله.

إعداد الطالبة : إشراف الأستاذ (ة) الدكتور (ة) :
مولاي خدوجة فاطمة الزهراء قاسم.د

لجنة المناقشة :

اسم الأستاذ	الرتبة	الصفحة
د.عز الدين يحى.	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
د.فاطمة الزهراء قاسم	أستاذ محاضر أ	مشرفا ومقررا
د عمر بن دحمان	أستاذ محاضر أ	مناقشا

الموسم الجامعي : 1440 - 1441 هـ / 2019- 2020 م

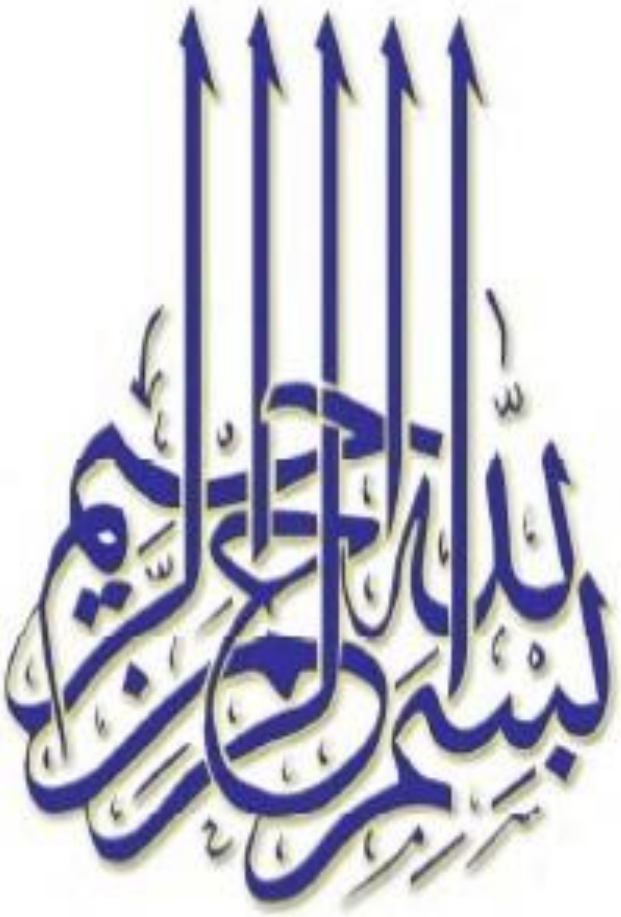
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

بعد الحمد لله والصلاة على نبيه المصطفى "صل الله عليه وسلم"

يسرني أن أهدي هذا العمل المتواضع إلى من هما صاحبا الفضل بعد الله

فيما وصلت إليه إلى أعز إنسانين يعجز القلم عن وصفهما إلى من لا يمكن

للكلمات أن توفيهما حقهما ولا للأرقام أن تحصي فضائلهما

إلى اللذين قال الله فيهما وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوٓاْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيماً ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً ﴿٢٤﴾

إلى إخوتي كل واحد باسمه إلى من كانت له يد العون من وراء إنجازي هذا

وإلى كل من تسمو همته لخدمة العلم والعلماء

إلى كل من تحبني ونسي قلمي ذكر اسمه

إليهم جميعاً أهدي ثمرة جهدي المتواضع.

* مولاي خديجة *

شكـــر و تقدير

الحمد لله حمداً كثير، الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، الحمد لله الذي أعاننا على إتمام هذا العمل المتواضع فمن باب من لم يشكر الناس لم يشكر الله

إلى من وسعنا بجميل عطائه وأكرمنا بنصحه وتوجيهاته وخصنا بروائع أفكاره وسهرت مقلتاها في تقويم هذا البحث إلى أن خرج في أجل حلة وأبهاها إلى رفعتي القدر الأستاذة فاطمة الزهراء قاسم أتقدم بعظيم الشكر والتقدير، وبمثل ذلك إلى عظماء القدر والشرف أساتذتي الذين استفدت من توجهاتهم.

رالله

- مولاي خديجة.

المقدمة

مقدمة

الحمد لله فالق الإصباح، وفارق أهل الغي من أهل الصلاح، وسائق السحاب الثقال بهبوب الرياح، ومنزل الفرقان على عبده يوم الكفاح، محذرا من دار البوار وحاثا على دار الفلاح، نحمده ونستعيه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن مُحَمَّد عبده ورسوله.

قال تعالى ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ أل عمران 102.

وقال تعالى﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيراً وَنِسَآءً وَاتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَالاَرْحَامَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً ﴿١﴾ سورة النساء الآية 01

قال تعالى يَـٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ لاَ تَسْـَٔلُواْ عَنَ اَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْـَٔلُواْ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلْقُرْءَانُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾ سورة المائدة الآية 103.

وفي حديث أبي ثعلبة الخشني قال سمعت رسول الله ﷺ يقول:" إن الله فرض فرائض فلا تضيعوها، وحد حدود فلا تعدوها، وحرم أشياء فلا تنتهكوها، وسكت عن أشياء رحمة لكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها" رواه البيهقي في السنن الكبرى، أبواب ما لا يحل أكل وما يجوز للمضطر من الميتة باب ما لم يذكر تحريمه ولا كان في معنى ما ذكر تحريمه مما يؤكل أو يشرب، رقم13725، ج212/10، وقال حديث موقوف.

أما بعد فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي رسول الله ﷺ وش الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

قال تعالى﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾"سورة المائدة الآية 69.

فإن النبي ﷺ بعثه الله لتبليغ شرعه، فبلغه على أكمل وجه، قال تعالى﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَـٰمَ دِينًا ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِى مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣﴾﴾ سورة المائدة الآية4، لما كمل الدين حذر رسول الله ﷺ من البدعة واهتم المحدثون بكل ما يصدر عن النبي ﷺ للإقتداء والتأسي به ولا ينظرون إلى ذلك في المسائل المطروحة بل غاية أمرهم حفظ السنة ونقلها إلى الأجيال من بعدهم مع بيان فقهها واستخراج الأحكام منها لمن تأهل منهم لذلك، فلما خرج مقصود السنة عند البعض عن هذا المعنى إلى معان أخرى دفعهم إلى الحكم بالتبديع والتفسيق، والتجريح والتعديل على بعض طوائف المسلمين وآحادهم بسبب فعل أشياء بمقصد العباد لا يدل دليل بأمرها، أو ينهى عنها، وهذا ما يطلق عليه مصطلح المسكوت عنه شرعا، فلذا كان لابد من وقفة حديثية نكشف بها عن مانراه راجحا في مسائل المسكوت عنه وعلاقته بالسنة والبدعة.

أولا الإشكالية:

من خلال التقديم لموضع البحث يطرح الإشكالية الآتية:

1. ما هو المسكوت عنه ؟وما علاقته بالسنة والبدعة عند الإمام الشاطبي؟

2. وما هو الأثر الأصولي لتلك العلاقة؟

ثانيا:أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع بما يلي:

1. مدى أهمية الموضوع وداسته الأصولية.

2. إبراز مكانة الإمام الشاطبي.

3، بيان الأثر الأصولي.

ثالثا: الصعوبات:

1. تشابك المادة العلمية حيث يصعب استخلاص المراد والمقارنة بين المتشابهات.

2. إتمام الشق التطبيقي من البحث بصعوبة كبيرة نظرا لتدهور ظروف المحيط الخارجي العام بسبب داء كورونا.

رابعا:أسباب اختيار للموضوع.

1.كون الموضوع يدخل في تخصص الفقه وأصوله.

2. الرغبة في التعمق في دراسة علاقة المسكوت عنه بالسنة والبدعة.

خامسا:أهداف البحث.

1. اكتساب الخبرة من الإمام الشاطبي من حيث التعرف والتمكن طلاع ومحاولة نيل الملكة الأصولية الفقهية.

2. خدمة المذهب المالكي من باب تسليط الضوء على أحد جهابذته، هو الإمام الشاطبي.

3. إبراز شخصية الإمام الشاطبي رحمه الله.

سادسا: منهج البحث.

اعتمدت في هذه الدارسة على المنهج التحليلي الاستقرائي.

سابعا: المنهجة المتبعة.

1. عزوا الآيات القرآنية إلى سورها.

2. تخريج الأحاديث النبوية وذكر درجته في الغالب أما إذا ورد في الصحيحين فاقتصرت على تخريجه.

3. إيراد معلومات الكتاب كاملة عند أول إحالة له.

4. عرض تراجم الأعلام الذين ذكر لهم قول أو تعريف، باستثناء المحدثين أئمة المذاهب.

5. وضع فهرس للأيات مرتبة.

6. وضع فهرس الأحاديث مرتبا ترتيبا هجائا.

7. إدراج قائمة الصادر والمراجع المستفاد منهم ف البحث.

ثامنا:الدرسات السابقة.

لقد وقفت في هذا البحث على دراسة بعنوان المسكوت عنه شرعا وعلاقته بالسنة والبدعة لمحمد أنور بيومي يتناول فيه السنة والبدعة وعلاقتهما بالمسكوت عنه شرعا، ومن الأفكار الرئيسية التي ناقشها هي حكم البحث في المسكوت عنه شرعا من حيث الجواز والمنع وحكم المسكوت عنه من حيث الإكراه أو التحريم والإباحة، كما تطرق إلى البدعة حكمها وأقسامها وأيضا ذكر التي تتعلق بالمسكوت عنه.

تاسعا: خطة البحث.

لكل موضوع خطة يتبعها الباحث لعرض المادة العلمية التي يحتويها موضوع البحث، وقد اعتمدت على مقدمة من شأنها توضيح عنوان الموضوع، وثلاث مباحث قد خصصت المبحث الأول لترجمة الأمام الشاطبي والتعريف بكتابيه الموافقات والاعتصام، وقد خصصت المبحث الثاني بالتعريف بالمسكوت عنه والسنة والبدعة والتأصيل لهم، وفي الأخير اعتمدت مبحث خصص بتطبيقات المسكوت عنه عند الإمام الشاطبي، وأثرهما في السنة والبدعة.

هذا وأسال الله التوفيق والسداد.

أهم المصادر:

الإعتصام للشاطبي.

الموافقات للشاطبي.

المبحث الأول: التعريف بالإمام الشاطبي وكتابيه الموافقات والاعتصام.

المطلب الأول: التعريف بالإمام الشاطبي.

المطلب الثاني: التعريف بكتاب الموافقات.

المطلب الثالث: التعريف بكتاب الإعتصام.

المبحث الأول : التعريف بالإمام الشاطبي وكتابيه الموافقات والإعتصام.

المطلب الأول: التعريف بالإمام الشاطبي.

أولا :اِسمه ونسبُه.

هو أبو إسحاق بن موسى الغرناطي الشهير بالشاطبي [1]لم يذكر أحد من مُترجمي حياته زمن ولادته ولا مكانها.

ثانيا: نشأته.

عاش الإمام الشاطبي في مدينة غرناطة وفي عهد ملوك بني الأحمر [2] وقد كانت غرناطة قرية صغيرة لم يعرها المسلمون اهتمامهم أول الأمر، وإنما انصرفت عنايتهم أول الأمر إلى البيرة التي نزل بها جند الشام، نشأ الإمام الشاطبي في بيئة مريضة ما كانت عليه من فساد الحياة السياسية في ذلك العهد فحمل لواء دعوة إصلاحية جعل قوامها الرجوع إلى الكتاب والسنة، والسيرة، والسلف الصالح.[3]

ثالثا: مذهبه. أما في علم الكلام فقد ذهب مذهب المتشددين من أهل السنة كالإمام مالك والأمام الشافعي، وكان مذهبه كابن تيمية وابن القيم الجوزي، مجددا في ناحية الفقه وأصوله وإن كان دونهما، يحافظ على الثوابت متمسكا بالعقيدة الصحيحة .[4]

---

[1] شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، مُحَمَّد بن عمر بن القاسم مخلوف، ج01، دار الكتاب العربي بيروت لبنان ص 231.

[2] بني الأحمر أصل يعود إلى سعد بن عبادة أحد الصحابة من الأنصار.ينظر شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، ص29.

[3] ينظر الشاطبي ومقاصد الشريعة، حمادي العبيدي، دار قيمة لطباعة، بيروت دمشق، ط1، 1417هـ 1995م، ص27.

[4] المجددون في الإسلام عبد المتعال الصعيدي. دار النشر مكتبة الأدابص 236.

رابعا: شيوخه.[5]

استفاد الإمام الشاطبي رحمه الله من أعلام هم منارات للعلم في بلاد المغرب والأندلس كان لهم شهرة عظيمة، وتركوا أثار علمية نيرة أضاءت طريق العلم إلى يومنا هذا فاستفاد رحمه الله منهم وتربى علميا على أيديهم وحصل على إجازات من بعضهم، فمن أشهر شيوخه:

ابن عبد الله الفخار.

أبو عبد الله ن عل البلنسي.

أبو القاسم السبتي.

ابن لب.

أبو علي منصور الشاذلي.

أبو العباس القباب.

خامسا: تلامذته.[6]

من أشهر الذين أخذوا عن الشاطبي:

أبو يحي بن عاصم.

وأخوه أبو بكر بن عاصم.

ثناء العلماء عليه.

[5] شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، ص231.

[6] المرجع السابق، ص 231.

المبحث الأول : التعريف بالإمام الشاطبي وكتابيه الموافقات والإعتصام.

قال الحفيد بن مرزوق [7] في حقه: إنه الشيخ الأستاذ الفقيه الإمام المحقق العلامة الصالح أبوا اسحاق الشاطبي.[8]

وقال عنه مُحَمَّد مخلوف [9]: العلامة المؤلف المحقق النظار أحد الجهابذة الأخيار له استنباطات جليلة وفوائد لطيفة، وأبحاث شريفة، مع الصلاح والعفة والورع واتباع السنة واجتناب البدع.[10]

وقال عنه أحمد التنبكتي [11]:الإمام العلامة المحقق القدوة، الحافظ الجليل المجتهد، كان أصوليا مفسرا فقيها، محدثا لغويا بيانيا نظارا، ثبتا ورعا صالحا زاهدا سميا، إماما مطلقا باحثا مدققا جدليا، بارعا في العلوم، من أفاد العلماء المحققين الأثبات.[12]

---

[7] مُحَمَّد بن أحمد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أبي بكر بن مرزوق العجيسي، من تلمسان يكنى أبا عبد الله ويلقب بشمس الدين ، فقيه وجيه، له كتب في فنون عديد منها العمدة في خمس مجلدات، شرح كتاب الشفاء في التعريف بحقوق المصطفى، إيضاح المرشد، ت/ سنة 780، ينظر كتاب الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون، ج 2، ص 290 .296.

[8] نيل الإبتهاج، التنبكتي، دار الكتاب طرابلس، ط2.ص 48.

[9] عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن مخلوف مرزوق الثعالبي الجزائري أبو زيد، مفسر من أعيان الجزائر، من كتبه، الجواهر الحسان في فسير القرءآن ، رياض الصالحين، الجوهر المكنون، شرح السراج، ت / سنة 1384، الأعلام لزركلي ، لمحمد خير رمضان يوسف ، ج3، دار ابن حزم ص131.

[10] شجرة النور الزكية لمحمد مخلوف، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، ص231.

[11] هو أحمد باب بن أحمد بن عمر التنبكتي الصنهاجي أبو العباس (363 . 1036هـ ، 1556. 1627) مؤرخ من أهل تنبكت في إفريقية الغربية، له تصانيف منها : نيل الإبتهاج بتطريز الديباج،كافية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج، توفى في تنبكت سنه 1036هـ. الأعلام، ج1، ص102.

[12] المرجع الساق نيل الإبتهاج، ص48.

سادسا: مصنفاته.[13]

الموافقات في أصول الفقه.

الإعتصام في أصول الفقه.

والاتفاق ف عل الاشتقاق.

سابعا: وفاته.[14]

توفى أبوا إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي رحمه الله عام 790هـ، 1388م.

المطلب الثاني: التعريف بكتاب الموافقات.

أولا: كتاب الموافقات.

ذكر الشاطبي في مقدمته أنه اختار "عنوان التعريف بأسرار التكليف"ثم أنه عدل عن هذا الإسم إلى إسم الموافقات، لرؤيا رأها أحد الشيوخ من ذوي الضرة والاحترام وإسم الموافقات هو الذي ذكرته المصادر القديمة لترجمة المؤلف، وهو الذي ورد في الأصول الخطية للكتاب، وزاد على الاسم فجاء في طبعة بن عبد الله دراز " الموافقات في أصول الشريعة" " ومحي الدين عبد الحميد" الموافقات في أصول الأحكام وغيرهم...[15]

[13] معجم أعلام الموارد موسوعة تراجم لأشهر الأعلام والمفسرين البلبكي دار العلم للملايين بيروت 1992، ط1، ص256.
[14] معجم إعلام الموارد موسوعة تراجم، المرجع السابق، ص256.
[15] تهذيب الموافقات، لمحمد بن حسين الحيزاني، دار ابن الجوزي، ط1، صفر1461، ص16.

موضوع الكتاب.

إن كتاب الموافقات فهو في علم أصول الفقه، وهو يقوم على ركنين هما اللغة التي نزلت الشريعة بها، وثانيهما علم أسرار الشريعة ومقاصدها.[16]

ويؤسس الكليات المتضمنة لمقاصد الشارع في وضع الشريعة، ويفصل مباحث الكتاب مستخرجا دررا متصلة بروح الشريعة وبعلم أصول الفقه، وينحصر الكتاب في خمسة أقسام قال المؤلف عنها: [17]

الأول: في المقدمات العلمية المحتاج إليها في التمهيد المقصود.

الثاني: في الأحكام وما يتعلق بها من حيث تصورها والحكم بها أو عليها كانت من خطاب الوضع أو من خطاب التكليف.

الثالث: في المقاصد الشرعية في الشريعة وما يتعلق بها من أحكام.

الرابع: في حصر الأدلة الشرعية وبيان ما ينضاف إلي ذلك فيها على الجملة وعلى التفصيل، وذكر مأخذها وعلى أي وجه يحكم بها على أفعال المكلفين.

الخامس: في أحكام الإجتهاد والتقليد والمتضمن بكل واحد منهما، وما يتعلق بذلك من التعارض والترجيح والسؤال والجواب.

[16] المجددون في الإسلام المرجع السابق، ص 233.

[17] فتاوى الإمام الشاطبي، محمد أبي الأجفان، نهج لواز الوردية 1009 تونس، ط2، ص46.

أسباب التأليف في الكتاب.[18]

1. والغرض من تأليف الكتاب هو التوفيق بين المذاهب المالكية والحنفية هذا ما أورده الشاطبي عن شيخه الذي قال له رأيتك البارحة في النوم وفي يدك كتاب ألفته، فسألتك عنه فأخبرتني أنه كتاب الموافقات قال فكنت أسألك عن معنى هذه التسمية الظريفة فأخبرني أنك وفقت بينه وبين المذهب ابن القاسم فقلت له لقد أصبتم الغرض بسهم من الرؤيا.

2. إيضاح الطريقة المثلى في دراسة هذه الشريعة وكيفية الرقي بعلومها.

طبعات الكتاب.[19]

1. طبعة الشيخ عبد الله دراز تميزت طبعته بمزيد من الدقة والعناية في ضبط نص الكتاب.

2. طبعة الشيح مشهور أل سليمان فقد عنى هذه الطبعة بتخريج الأحاديث والآثار وأطال في ذلك، وامتازت طبعته بحسن المنظر ومقابلة الكتاب على بعض النسخ الخطية.

مختصراته.[20]

1. نيل المنى في اختصار الموافقات لتلميذ الشاطبي أبي بكر مُحَّد بن عاصم، المتوفى سنة 829هـ ولم يطبع.

[18] تهذيب الموافقات، المرجع السابق، ص18.

[19] المرجع السابق، ص26.

[20] تهذيب الموافقات المرجع السابق، ص 26. 27.

2. توضيح المشكلات في اختصار الموافقات، للشيخ مُحَمَّد يحي الولاتي الشنقيطي، المتوفى سنة 1330هـ، وهو مطبوع في مجلدين بمراجعة حفيده بابا مُحَمَّد عبد الله، وقد ينتهي فيه إلى نهاية كتاب المقاصد.

3. المرافق على المرافق للشيخ مصطفى بن مُحَمَّد مامين الشنقيطي، الملقب بماء العينين المتوفى سنة1328هـ، وهذا الكتاب نظم للموافقات مع شرح له، وقد طبع قديما.

ثناء بعض العلماء عليه.[21]

1. **يقول الدكتور مصطفى الزرقا:** ...فقد أضاف إلى علم أصول الفقه ومؤلفاته بيانا إبداعيا في مقاصد الشريعة، هو الجانب الذي كان حظه من العناية في مؤلفات أصول الفقه قليلا وضئيلا، لا يتناسب مع عظيم أهميته في طريق استمباط الأحكام.

2. يقول الشيخ عبد الله دزار: (لو اتخذ منار للمسلمين، بتقريره بين العلماء، وإذاعته بين الخاصة لكان منه مذبة تطرد أولئك الأدعياء المتطفلين علو موائد الشريعة المطهرة).

3. ويقول أحمد باب التنبكتي عنه (كتاب جليل القدر جدا، لا نظير له، يدل على إمامته وبعد شأوه في العلوم سيما علم الأصول).

المؤاخذات على الكتاب.[22]

أهمها ما يمكن إجماله في ثلاث أمور.

1. مخالفة منهج السلف في بعض المسائل الاعتقاد، (إنكار للباء السببية وتوهين للنصوص، نفي التحسين والتقبيح...).

[21] بتصرف تهذيب الموافقات، المرجع السابق، ص2521.

[22] ينظر فتاوى الشاطبي، المرجع السابق، ص21.

2. مما يؤخذ على الشاطبي في كتاب الموفقات إيراده كثير من الأحاديث الضعيفة والموضوعة.

3. المنهج الذي سلكه في صياغة هذا الكتاب، كالإكثار من الإستطراد التي تشتت وحدة الموضوع.

المطلب الثالث: التعريف بكتاب الإعتصام.

قال تعالى﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ" [23]

قال تعالى﴿وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٠١﴾[24]

العلماء المستقلون في هذه الأمة ثلة من الأولين، وقليل من الآخرين، والإمام الشاطبي من هؤلاء القليل، وما رأينا من أثاره إلا القليل، رأينا كتاب الموافقات من قبل وسنرى كتاب الاعتصام اليوم فأنشدنا قول الشاعر:

قليل منك يكفيني ولكن قليلك لا يقال له قليل.[25]

وإن تسمية كتاب الاعتصام [26]إشارة إلى ارتباط موضوعه بالنظرية الإصلاحية التي ظهر بها مؤلفه في القرن الثامن للهجرة، والتي كان الباعث على هذا التأليف، فقد رأى أن البدع هي التي فرقت المسلمين وجعلت دينهم شيعا فتركوا ما أتاهم الله وراء ظهورهم، ودانوا بما صنعت أهواؤهم، إذن فإن

[23] سورة أل عمران، الآية 102.

[24] سورة أل عمران، الآية 101.

[25] الإعتصام لشاطبي، أحمد عبد الشافي المرجع السابق، ص03.

[26] الشاطبي ومقاصد الشريعة، المرجع السابق، ص112.

كتاب الاعتصام دعوة إصلاحية قوامها الرجوع بأمة الإسلام إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وترك ما سواهما الابتداع مصدره الهوى.[27]

موضوع الكتاب.

وأما كتاب الإعتصام فهو من أجل الكتب التي تناولت موضوع البدع وحررت الكلام في مسائلها، فقد بحثها بحثا علميا وسبرها بمعيار الأصول الشرعية ولكنه لم يتم هذا الكتاب إلهام، وما أنجزه فيه جاء ممتعا مفيدا... [28]

وقد حصر كتابه في عشر أبواب، جعل الباب الأول منها لتعريف البدع وبيان معانيها، والثاني خصصه لذمها وتوضيح أثارها السيئة في الناس، وجعل الباب الثالث مكملا له، وبين في الباب الرابع طرق استدلال المبتدعة على ما زعموه من صحة بدعهم، أما الباب الخامس فخصصه لبيان الفرق بين البدع الحقيقية، والإضافية، و في الباب السادس أحكام البدع، وفي الباب السابع تكلم عن البدع من حيث سريانها في قسمي الشريعة من عبادات، ومعاملات، وحدد في الباب الثامن الفرق بين البدع والاجتهاد الذي أصله المصالح المرسلة أو الاستحسان، ثم بين في الباب التاسع الأسباب التي تجعل أهل البدع خارجين عن صنف الأمة، وفي أوضح في الباب العاشر سبل السنة والتقويم الذي خرج عنه أهل البدع والأهواء ما ابتدعوا في دينهم من ضلال.[29]

أسباب التأليف:

[27] الإعتصام لشاطبي، ت/ رشيد رضا، أبو عبد الله مشهور بحسن ال سلمان، م1، ط1، مكتبة التوحيد المنامة البحرين، ص07.

[28] فتاوى الإمام الشاطبي، المرجع السابق، ص48.

[29] بصرف يسير الاعتصام لشاطبي، رشيد رضا، ضبط أبو عبيدة المشهور بأل سليمان، م1، مكتبة التوحيد، ص8.

لولا أن هذا الكتاب ألف في عصر ضعف العلم والدين في المسلمين لكان مبدأ نهضة جديد، [30] من أجل ذلك كان تحري مسائل البدع والابتداع مما ينفع المسلمين في أمر دينهم وأمر دنياهم، ويكون أعظم عون لدعاة الإصلاح الإسلامي على سعيهم.[31]

عكف الإمام الشاطبي إلى جانب مواصلة الدعوى إلى السنة وسيرة السلف الصالح، على مواصلة تأليف كتاب الإعتصام الذي وجهه للكشف عن البدع وإجلاء السنن، وضمنه دعوته الإصلاحية التي بناها على ما يدعى اليوم بالسلفية، ويكتب هو نفسه عن هذا التحول الغريب الذي طرأ عليه فأخرجه من الحيرة والغربة النفسية لما قذف بالتهم الكاذبة من كل جانب.[32]

طبعات الكتاب.

فإذا جئنا إلى كتاب الاعتصام فإننا نجده قد طبع ثلاث طبعات، طبعته أولا دار المنار بعناية المصرية 1330هـ .1913م.

أما الثانية فقامت بها المكتبة التجارية الكبرى بمصر، مع مقدمة رشيد رضا، وتصحيح مُحَمَّد سليمان عقد التاريخ، وكانت طبعته الثالث بيروت، قامت بها دار المعرفة مع مقدمة مُحَمَّد رضا كذلك.[33]

ثناء العلماء على الكتاب.

قال عنه أحمد بابا التنمبكتي رحمه الله.(له تأليف كبير نفيس في الحوادث والبدع في سفر، في غاية الإباحة).

[30] الإعتصام لشاطبي، المرجع السابق، ص12.
[31] المرجع السابق، ص 25.
[32] الشاطبي ومقاصد الشريعة، حمادي العبيدي، المرجع السابق، ص25.
[33] الشاطبي ومقاصد الشريعة، المرجع السابق، ص 101.

وقال مُحَمَّد رشيد رضا رحمه الله: وكتاب الإعتصام لا ند له في بابه، فهو ممتع مشبع وإن يتمه المصنف رحمه الله.[34]

وقال سعيد الغامدي : وأما كتاب الإعتصام، فهو العمدة في هذا الباب، والمورد لكل من تكلم في البدعة بعده فقد نزع الشاطبي في هذا الكتاب بقوة رؤي عبقري يفري فريه حتى ضرب الناس حول كتاب الاعتصام، بعطن وعلوا ونهلوا، وحوموا ليدركوا شأوه فما وصلوا.[35]

مختصراته.

1. بدر التمام في اختصار الاعتصام، لأبي عبد الفتاح مُحَمَّد السعيدي الجزائري، نشر دار الحنان الإسلامية سنة 1411هـ، ويقع في جزء لطيف عدد صفحاته 151صفحة.

2. طريق الوصول إلى إبطال البدع بعلم الأصول، لمحمد أحمد العدوي سنة 1340هـ ثم أعيد طبعاته عدة مرات أخرها الطبعة الرابعة في المكتب الإسلامي سنة 1406هـ.

أصول في البدع والسنة، وهو عبارة عن تلخيص لكتاب الاعتصام بقلم أحمد العدوي، وليس اختصارا له، وتقع هذه الطبعة في كتاب عدد صفحاته 120 صفحة.[36]

مختصر كتاب الاعتصام علوي عبد القادر السقاف إبراهيم موسى.

[34] الإمام الشاطبي وموقفه من البدع وأهلها، عبد الرحمن علي، مكتبة الرياض ط1، 1418هـ . 1998م، ص 76. 77.

[35] حقيقة البدعة وأحكامها، سعيد بن ناصر الغامدي ج1، مكتبة الرشيد الرياض، ص215.

[36] البدعة والمصلحة المرسلة عند الإمام الشاطبي، رسالة لنيل شهادة الماستر، ص22.

المبحث الأول : التعريف بالإمام الشاطبي وكتابيه الموافقات والإعتصام.

المبحث الثاني: التعريف بالمسكوت عنه والسنة والبدعة.

المبحث الثاني : تعريف المسكوت عنه والسنة والبدعة .

المطلب الأول: تعريف المسكوت عنه.

المطلب الثاني: تعريف السنة.

المطلب الثالث: تعريف البدعة.

المبحث الثاني :تعريف المسكوت عنه والسنة والبدعة.

المطلب الأول :التعريف المسكوت عنه .

تعريف المسكوت عنه لغة واصطلاحا:

أولا: المسكوت عنه في اللغة.

يقال سكت، السكت والسكوت : خلاف النطق يقال سكت يسكت سكتًا و سكاتاً وسكوتًا وأسكت. [1]

وأمسكت عن الكلام أي سكتت.[2]

ثانيا: المسكوت عنه في الاصطلاح.

المسكوت عنه عند الإمام الشاطبي رحمه الله : المسكوت عنه من الشارع لا يقتضي مخالفة ولا موافقة ولا يفهم لشارع قصد معين دون ضده أو خلافه.[3]

شرح التعريف:

أن المسكوت عنه عند الإمام الشاطبي من الأمور التي يعرف بها قصد الشارع وبيان ذلك أن سكوت الشارع عن الحكم على ضربين[4]:

1. أن يسكت عنه لأنه لا داعية له تقتضيه ولا موجب يقدر لأجله، كالنوازل التي حدثت بعد رسول الله ﷺ فإنها لم تكن موجودة ثم سكت عنها.

---

[1] لسان العرب ابن منظور، دار المعارف، ت: عبد الله علي الكبير، مُحَمَّد احمد حسب الله، هاشم مُحَمَّد الشاذلي، م1،دار المعارف 1119ور النيل. القاهرة ص 2046مادة سكت.

[2] لسان العرب ابن منظور، المرجع السابق، ص4204، مادة سكت.

[3] الموافقات لشاطبي، ت العلامة أبي بكر عبد الله أبو زيد، ضبط أبو عبيدة مشهور بال سلمان، دار ابن عفان ، ج3، ط1، 1417هـ.1997م، المملكة العربية السعودية ، ص160.

[4] المسكوت عنه وعلاقته بالسنة والبدعة، مُحَمَّد أنور البيومي، ط1، 1432هـ. 2011م، مؤسسة العلياء القاهرة ، ص 165.

2. أن يسكت عنه وموجبه المقتضى له قائم، فلم يقرر فيه حكم عند نزول النازلة زائدة على ما كان في ذلك الزمان فهذا الضرب السكوت فيه كالنص على أن قصد الشارع أن لا يزاد فيه ولا ينقص مثال سجود السهو عند مالك. [1]

وعرفه مُحَمَّد أنور البيومي : قال وأعني بالمسكوت عنه كل ما لم يرد في بيان حكمه دليل شرعي بالفعل أو بالكف أو هو بمعنى أخر كل ما لم يرد فيه أمر أو نهي من كتاب أو سنة وهو غير المتروك . [2]

شرح التعريف:

ويعني بقوله الدليل الشرعي : كل ما يستفاد منه حكم شرعي عملي ، سواء بطريقة القطع، العلم اليقين، أم بطريقة الظن أي غلبة الظن. [3]

الأمر: استدعاء الفعل بالقول ممن هو دونه .[4]

النهي: : استدعاء ترك الفعل بالقول ممن هو دونه.[5]

وعرفه ابن رجب الحنبلي : فهو ما لم يذكر حكمه بتحليل و لا تحريم ، فيكون معفو عنه لا حرج على فاعله ، وعلى هذا دلت هذه الأحاديث[6] مثل قول ﷺ لما سئل عن الحج أفي كل عام ؟ ذروني ما تركتكم ، فإنما هلك من كان قبلكم كثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم " وحديث أبي ثعلبة

---

[1] المرجع السابق الموافقات ، ص156. 157.

[2] المرجع السابق ، مُحَمَّد أنور البيومي ، ص33.

[3] الوجيز في أصول الفقه، دار الفكر المعاصرة بيروت لبنان 1419هـ . 1999م ط1 1994م.

[4] قواطع الأدلة أصول الفقه أبي المظفر منصور بن عبد الجبار السمعاني الشافعي ج1.ط 1. 1319هـ 1998م.ص90.

[5] المرجع السابق، قواطع الأدلة أصول الفقه أبي المظفر منصور بن عبد الجبار السمعاني الشافعي ج1.ط 1. 1319هـ 1998م ص251.

[6] جامع العلوم والحكم من جوامع الكلم، ابن رجب الحنبلي ، ت . طارق بن عوض الله بن مُحَمَّد دار بن الجوزي، ص538.

المبحث الثاني: التعريف بالمسكوت عنه والسنة والبدعة.

الخشني " إن الله فرض فرائض فلا تضيعوها،وحد حدود فلا تعدوها، وحرم أشياء فلا تنتهكوها، وسكت عن أشياء رحمة بكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها" [1]:

شرح الحديث: حديث أبي ثعلبة قسم فيه أحكام الله إلى أربعة أقسام :فرائض، ومحارم،وحدود، ومسكوت عنه، وذلك يجمع أحكام الدين كلها.[2]

فأما الفرائض: فما فرضه الله على عباده وألزمهم القيام به، كالصلاة والزكاة والصيام والحج، وأما المحرمات:فهي التي حماها الله تعالى، ومنع من قربانها وارتكابها وانتهاكها، والمحرمات المقطوع بها مذكورة في الكتاب والسنة،[3] كقوله تعالى "فُلْ تَعَالَوَاْ اَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْۖ أَلاَّ تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔاۖ وَبِالْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنـًاۖ وَلاَ تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ"[4] وقوله تعالىفُلِ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالِاثْمَ وَالْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُواْ بِاللَّهِ مَالَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنـًا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ [5]، وقد ذكر بعض المحرمات المختصة بنوع من بنوع من الأنواع كما ذكر المحرمات من المطاعم في مواضع، منها قوله تعالىفُل لآَّ أَجِدُ فِى مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّماً عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلآَّ أَنْ يَّكُونَ مَيْتَةً اَوْ دَماً مَّسْفُوحاً اَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ اَوْ فِسْقاً اهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ فَمَنُ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ

---

[1] رواه البيهقي في السنن الكبرى، أبواب ما لا يحل أكل وما يجوز للمضطر من الميتة ،باب ما لم يذكر تحريمه ولا كان في معنى ما ذكر تحريمه مما يؤكل أو يشرب، رقم13725، ج212/10، وقال حديث موقوف.

[2] جامع العلوم والحكم من جوامع الكلم، ابن رجب الحنبلي ، ت. طارق بن عوض الله بن محمد دار بن الجوزي ص 520.

[3] المرجع السابق، جامع العلوم والحكم، ص 520.

[4] سورة الأنعام الآية 152.

[5] سورة الأعراف الآية،34.

المبحث الثاني: التعريف بالمسكوت عنه والسنة والبدعة.

وَلاَ عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٦﴾[1]، وذكر المحرمات من المكاسب في النكاح في قوله وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ[2]،وأما السنة ففيها ذكر كثير من المحرمات، كقوله صلى الله عليه وسلم "إن الله حرم بيع الخمر والميتة والخنزير و الأصنام"[3] فما ورد الصريح بتحريمه في الكتاب والسنة، فهو محرم.[4]

وأما حدود الله: التي نهى عن اعتدائها، فالمراد بها جملة ما أذن في فعله، سواء كان عن طريق الوجوب، أو الندب، أو الإباحة، واعتداؤها:هو تجاوز ذلك إلى ارتكاب ما نهى عنه، [5]كما قال تعالى تعالى "...وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَد ظَلَمَ نَفْسَهُۥ..." [6]

فقوله الأشياء التي سكت عنها رحمة من غير نسيان : يعني أنه إنما سكت عن ذكرها رحمة بعباده ورفقا، حيث لم يحرمها عليهم حتى يعاقبهم على فعلها، ولم يوجبها عليهم حتى يعاقبهم على تركها ، بل جعلها عفوا، فإن فعلوها فلا حرج عليهم ، وإن تركوها فكذلك.[7]وفي حديث أبي الدرداء عن النبي النبي ﷺ قال ما أحل الله في كتابه فهو حلال، وما حرم فهو حرام، وما سكت عنه فهوا عفوا فأقبلوا

---

[1] سورة الأنعام الآية 145.

[2] سورة البقرة الآية 274.

[3] رواه الدار قطني، سنن الدار قطني، كتاب الزكاة، باب الحث على إخاج الصدقة وبيان قسمتها، رقم2066، ج03ص 59، وأخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين، كتاب التفسير، باب تفسير سورة مريم بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ، رقم 3419، ج03 ص404، قال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

[4] المرجع السابق، جامع العلوم والحكم، ص527.

[5] المرجع السابق، جامع العلوم والحكم، ص 528.

[6] سورة الطلاق الآية،2.

[7] جامع العلوم والحكم من جوامع الكلم، ابن رجب الحنبلي ، ت . طارق بن عوض الله بن محمد دار بن الجوزي ، ص538.

المبحث الثاني: التعريف بالمسكوت عنه والسنة والبدعة.

من الله عافيته فإن الله لم يكن لينسى شيئا[1] ثم تلا قوله تعالى وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّاً ﴿٦٤﴾[2] ومثله قوله عز وجل لاَّ يَضِلُّ رَبِّي وَلاَ يَنسَى ﴿٥١﴾[3]

وقوله فلا تبحثوا عنها :يحتمل اختصاص هذا النهي بزمن النبي ﷺ ، لأن كثرة البحث والسؤال التشديد فيه بإيجاب أو تحريم وحديث ابن أبي وقاس يدل على هذا أن أعظم المسلمين في المسلمين جرما من سأل عن شيء لم يحرم فحرم من أجل مسألته ويحتمل أن يكون النهي عام .[4]

أنواع السكوت : إن السكوت من النبي ﷺ على قسمين :

الأول : أن يسكت لعدم وجود حكم شرعي في المسألة.

الثاني : أن يسكت مع وجود الحكم في المسألة. ولكن يمنعه من الإجابة مانع.

أما سكوته ﷺ لعدم وجود حكم شرعي في المسألة ،أي أن المسألة لم يدل دليل شرعي على الكف أو بالفعل , أو بمعنى أخر لم يرد فيها أمر ولا نهي.كان ﷺ إذا سئل عن حادثة ليس فيها حكم ، يسكت منتظرا ، الوحي ، أما إن كان فيها حكم ،ولم يمنع من الجواب مانع ، فقد كان مأمورا بالجواب.

لقوله ﷺ قال تعالى بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾ [5] فلو سكت لم يكن مبينا.[1]

---

[1] أخرجه البزاز 2231.123، كشف الحاكم 3892.عن طريق عاصم رجاء ابن حيوه، عن أبيه عن جده عن أبي الدرداء أبن رجب الحنبلي ص221

[2] سورة مريم الآية 64.

[3] سورة طه الآية 51.

[4] المرجع السابق جامع العلوم والحكم ،ص 538.

[5] سورة النحل الآية 44.

المبحث الثاني: التعريف بالمسكوت عنه والسنة والبدعة.

فمما ورد من السنة من هذا النوع من السكوت ماروى جابر " أن امرأت سعد بنت الربيع قالت : يا رسول الله إن سعد هلك ، وترك بنتين وأخاه ، فعمد أخوه فقبض ما ترك سعد ، وإنما تنكح النساء على أموالهن ، فلم يجبها في مجلسها ذلك ، ثم جاءته فقالت : يا رسول الله ،ابنتا سعد؟ فقال ادع لي أخاه ، فجاء فقال له ادفع إلى ابنتيه الثلثين ، وإلى إمراته الثمن، و لك ما بقي [2]

ثانيا سكوته لمانع :

وأما سكوته لمانع مع وجود الحكم في المسألة فكما تقدم في سكوت النبي ﷺ عن الحكم الشرعي في المسألة مع عدم وجود ذلك الحكم إما أن يكون الحكم ثابت فالأصل أن يجيب عن السؤال ،لان ذلك من البيان الذي أرسل له.[3]

وقد يمنع من الإجابة مانع والموانع مختلفة أهمها:

. فمنها: أن يقف عن الجواب لمهلة النظر، فقدكان له حق الاجتهاد في القضايا والنوازل ، كما تقدم اختياره وإثباته ، في موضعه. والمجتهد يحتاج أحيانا إلى وقت للنظر والتدبير.

ومنها :أن يكون عقل السائل أو عقل بعض السامعين ،لا يحتمل الجواب ، فيسكت عن جوابه لئلا يكون الجواب فتنة له. قال البخاري "باب من ترك بعض الاختيار مخافة ، يقصر فهم الناس فيقعوا في أشد منه".[4]

ومنها : أن يكون السائل قد سأل عما ما لم يقع. فيترك جوابه لعدم الحاجة إلى البيان حينئذ، ولإشعار السائل بتكلفه وتعمقه، وفي ذلك مع الكراهة ما فيه.

---

[1] ينظر أفعال الرسول ودلالتها على الأحكام ، مُحَمَّد سليمان الأشقر، ط1464،6هـ .2003م ، نشر وعلى المصيطبة بيروت لبنان، ج2، ص 71.

[2] رواه أبي يعلى في مسنده، باب مسند جابر رقم: 2939، ج04ص34. ورواه الدار قطني، سنن الدار قطني، كتاب الفرائض رقم 4996، ج05ص139.

[3] المرجع السابق ،أفعال الرسول ،ص75

[4] أفعال الرسول سليمان الأشقر المرجع السابق ،ص76.

المبحث الثاني: التعريف بالمسكوت عنه والسنة والبدعة.

ومنها: سكوته على سبيل الإنكار للسؤال نفسه، لأنه مما لا ينبغي، فالله تعالى قد نهى عن السؤال عن الأمور التي عفا عنها، قال تعالى : يَـٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ لاَ تَسْـَٔلُواْ عَنَ اَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ[1] ونهى النبي عن كثرة السؤال.وهذا النوع مثل سكوته ﷺ عن الأقرع بن حابس، فقد تلا عليهم النبي ﷺ قول الله تعالى وَلِلهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حَجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ إِسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٩٧﴾[2]فقام الأقرع فقال أفي كل عام يا رسول الله ؟ فأعرض عنه، حتى سأله ثلاث، فقال ﷺ: " والذي نفسي بيده لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم" [3]

ومنها : أن يعدل عن الجواب إلى ما هو أنفع للسائل مما سأل عنه. ونظير ذلك في القرءان قوله تعالى : يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلاَهِلَّةِ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَاتُواْ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَـَٰكِنَ ٱلْبِرُّ مَنِ إِتَّقَىٰ وَاتُواْ ٱلْبُيُوتَ مِنَ اَبْوَٰبِهَا وَاتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٨٨﴾[4] سألوا ما بال الهلال يبدو صغيرا ثم يكبر ثم يعود كما كان فأجيبوا ببيان المصلحة في ذلك.[5]

---

[1] سورة المائدة 101.

[2] سورة أل عمران الآية 97.

[3] فعال الرسول المرجع السابق ،ص77.

[4] سورة البقرة الآية 188.

[5] أفعال الرسول المرجع السابق ،ص 77.

المبحث الثاني: التعريف بالمسكوت عنه والسنة والبدعة.

ضوابط المسكوت عنه شرعا:[1]

إن المسكوت عنه شرعا ينبغي أن يحمل أمره على الإباحة في ضوء

الضوابط التالية :

1. أن يكون المحدث الجديد مسكوت عنه .

2. ألا يخالف الأصول وهي القرءان والسنة والإجماع.

3ـألايخالف ما واظب على فعله الرسول ﷺ.

3. ألا يهدم مقاصد الشريعة.

4. ألا يخالف قاعدة معمول بها ومتفق عليها بين المسلمين.

إلحاق المسكوت عنه بالمنطوق .

فهو ينقسم إلى مقطوع و مظنون، والمقطوع ضربان :

أحدهما :أن يكون المسكوت عنه أولى بالحكم من المنطوق, ولا يكون

مقطوعا به حتى يوجد فيه المعنى الذي في المنطوق وزيادة...)الخ[2]

2. أعلم أولا الإلحاق من حيث هو ضربان :[3]

أ ـ الإلحاق بنفي الفارق.

ب ـ الإلحاق بالجامع.

---

[1] المرجع الساق مُحَمَّد أنور بيومي، ص 332.

[2] مذكرة أصول الفقه على روضة الناظر ت: مُحَمَّد الأمين بن مُحَمَّد المختار الجكني الشنقيطي، دار الفوائد لنشر والتوزيع، ط1، 1426هـ، 387.

[3] مذكرة أصول الفقه المرجع السابق ،ص 387.

المبحث الثاني: التعريف بالمسكوت عنه والسنة والبدعة.

وضابط نفي الفارق أنه لا يحتاج فيه لتعرض للعلة الجامعة بل يكتفي فيه بنفي الفارق المؤثر في الحكم ،كإلغاء الفارق بين البول في الماء الراكد وبين البول في إناء وصبه فيه. و أقسامة أربعة :[1]

1. ما كان المسكوت عنه أولى بالحكم من المنطوق مع القطع بنفي الفارق كإلحاق أربعة عدول بالعدلين في قبول الشهادة في قوله تعالى...وَأَشْهِدُواْ ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ...[2]

2. ما كان المسكوت عنه فيه مساويا للمنطوق مع القطع بنفي الفارق كإلحاق إحراق مال اليتيم وإغراقه بأكله في الحرمة، في قوله "اِنَّ أَلذِينَ يَاكُلُونَ أَمْوَٰلَ أَلْيَتَٰمىٰ ظُلْماً اِنَّمَا يَاكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَاراًۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً ۝١٠[3]

3. ما كان المسكوت عنه أولى مع نفي الفارق بالظن الغالب كإلحاق شهادة

الكافر بشهادة الفاسق في الرد بالمرصوص عليه بقوله تعالى وَلاَ تَقْبَلُواْ لَهُمْ شَهَٰدَةً اَبَداً وَأُوْلَٰئِكَ هُمُ أَلْفَٰسِقُونَ ۝٤[4]

4. ما كان المسكوت عنه فيه مساويا للمنطوق به مع كون نفي الفارق مظنونا لا مقطوعا كإلحاق الأمة بالعبد في سراية العتق.

---

[1] المرجع السابق ، ص 387.

[2] سورة الطلاق الآية 2.

[3] سورة النساء الآية 10.

[4] سورة النور الآية 4.

المبحث الثاني: التعريف بالمسكوت عنه والسنة والبدعة.

الفرق بين المسكوت عنه والمتروك.

مما تقدم من التعاريف السابقة نستخلص أن المسكوت عنه هو كل أمر ليس فيه نص من الشرع بالفعل أو الكف، أما المتروك عدم فعل المقدور عليه قصدا من غير قصدا، وخصه بعضهم بما ترك قصدا فلا يقال ترك النائم الكتابة ، ولذا فلا يتعلق به مدح ولا ذم.[1]

العلاقة بينهما: من حديث أبي ثعلبة الخشني قال إن الله فرض فرائض فلا تضيعوها، وحد حدودا فلا عدوها، وحرم أشياء رحمة لكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها " [2] ولأن الأدلة الشرعية دلت على أن المتروك مسكوت عنه فهو عفو،[3] قال صلى الله عليه وأله وسلم " ما أحل الله في كتابه فهو حلال وما حرم فهو حرام وما سكت عنه فهو عفو فاقبلوا من الله عافيته" [4] والله تعالى يقول **وَمَآ نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟** [5] كان الترك نهيا لقال : " وما نهاكم عنه أو تركه فانتهوا"

وكذلك قال ﷺ (وما نهيتكم عنه فاجتنبوه)[6] ولو كان الترك نهيا لقال : (وما نهيتكم عنه أو تركته فاجتنبوه).[7]

---

[1] ينظر المرجع السابق مُحَمَّد أنو بيومي، ص34.

[2] سبق تخريجه، ص 02.

[3] البدعة المحمودة والبدعة الإضافية، عبد الفتاح بن صالح قديش اليافعي ،ط2، مركز الخيرات لدراسات والنشر صنعاء،ص193.

[4] أخرجه ابن حبان في صحيحه، ا الحج، باب بيان بأن فرض الله جل وعلا الحج على وجد: رقم3705، ج:09، ص19، تعليق الألباني : صحيح، تعليق شعيب الأرنووط: صحيح على شرط مسلم.

[5] سورة الحشر الآية 7.

[6] أخرجه ابن حبان في صحيحه، ا الحج، باب بيان بأن فرض الله جل وعلا الحج على وجد: رقم3705، ج:09، ص19، تعليق الألباني : صحيح، تعليق شعيب الأرنووط: صحيح على شرط مسلم.

[7] البدعة المحمود والبدعة الإضافية اليافعي، المرجع السابق، ص193.

المبحث الثاني: التعريف بالمسكوت عنه والسنة والبدعة.

هذه الرواية وغيرها تدل على أن المسكوت عنه قد يطلق عليه اسم المعفو عنه ، واسم المتروك إلا أنه لا يصح إطلاق اسم المتروك عليه إلا بانتفاء قيد الأمر والنهي. [1]

ومن أوجه دلالة الترك:[2]

1 أنه عليه الصلاة والسلام قد يترك شيئا مباحا فلا يدل تركه إلا على رفع الحرج م أجل أنه يعافه كتركه لأكل الضب

2 أنه قد يترك بعض المستحبات أحيانا خوفا من أن تفرض على الناس، فقال عائشة ﵂: (وما سبح النبي ﷺ سبحة الضحى وإني لأسبحها).

3 قد يترك النبي عليه الصلاة والسلام أمرا لأنه خلاف الأولى فيفعل الأولى ويواظب عليه وربما فعل المتروك في أوقات نادرة لبيان الجواز وعدم الكراهة.

4 أن السلف قد يفعلون بعض الأفعال التي ليست من قبيل السنن المؤكدة فلا يظهرون أفعالهم فلا يكون تركهم حجة.

المطلب الثاني : تعريف السنة .

لما ظهرت الأقوال الباطلة والاعتقادات الفاسدة، وانتشرت الأهواء المخالفة لشريعة والعقيدة، ألف العلماء ليظهروا فساد الأهواء ويكشفوا عورها الضالة وأطلقوا على تلك المصنفات أو بعضها بإسم السنة المقابلة لعقيدة الصحابة في عهد رسول الله ﷺ ومن بعدهم من أهل القرون الفاضلة.

أولا: تعريف السنة لغة : فعلة بمعنى مفعولة من سن الإبل إذا أحسن رعيها والقيام عليها.

---

[1] بتصرف المرجع السابق أنو بيومي ، ص 45.

[2] مشاهد من المقاصد، ت عبد الله بن الشيخ المحفوظ بن بيه، ط5، مسار لطباعة والنشر دبي، ص 194.

المبحث الثاني: التعريف بالمسكوت عنه والسنة والبدعة.

ويقال سنه : أحدَّه وصقله.

وسنة العين الدمع سنته سنا أي صبته، وسن الله سنة أي بين طريقها قال الله تعالى ﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٦٢﴾ [1] نصب سنة الله على إرادة فعل أي سنة الله ذلك في الذين نافقوا الأنبياء وأرجعوا بهم أن يقتلوا أين ثقفوا أي وجدوا.

والسنة : السيرة حسنة كانت أو قبيحة.

قال خالد بن زهير الهذلي[2] :

فلا تجزعن من سيرة أنت سرتها فأول راض سنة من يسيرها.[3]

قال تعالى﴿وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓا۟ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ أَبَعَثَ ٱللَّهُ بَشَرًا رَّسُولًا ﴿٩٤﴾ [4] وفي الحديث " لتتبعن سنة الذين من قبلكم شبرا بشبرا وذراعا بذراع "[5]

وكل من ابتدأ أمرا عمل به قوم بعده قيل هو الذي سنه.[6]

---

[1] سورة الأحزاب، الآية 62.

[2] هو بن محرث الهذلي ابن أخت الشاعر المشهور أبي ذؤيب. الإصابة في تمييز الصحابةت/أبو الفضل أحمد بن علي بن مُحَّد بن أحمد ، ت ح / علال أحمد عبد الموجود علي مُحَّد عوض، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1415هـ . الأعلام، ج2،ص237.

[3] لسان العرب لابن منظور، دار المعارف ، ج3،ص2124مادة سنن.

[4] الإسراء الآية 94.

[5] رواه مسلم في صحيح مسلم، كتاب العلم، باب إتباع اليهود والنصارى، رقم2669. 42. 2054.

[6] السنة حجيتها ومكانتها في الإسلام ، ت لقمان السلفي، ط1، 1409هـ .1989م، مكتبة الإيمان دار البشائر الإسلامية المدينة المنورة ص11.

2. تعريف السنة اصطلاحا:

قال تعالى وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٧﴾ [1]

1. السنة في اصطلاح المحدثين : كل ما أثر عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خلقية أو سيرة سواء كان ذلك قبل البعثة كتحنتحة في غار حراء .[2]

محترزات التعريف :

فالقول: كقوله ﷺ "إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى" [3]

والفعل: كأفعاله ﷺ مما صدر عن بعض أصحابه من أقوال وأفعال بسكوته وعدم إنكاره أو بموافقته وعدم إظهار استحسانه.[4]

---

[1] سورة الحشر الآية 7.

[2] السنة قبل التدوين مُحَمَّد عجاج الخطيب، دار الفكر لطباعة والنشر والتوزيع ط1383،1هـ .1963م.و مدخل إلى السنة ص39.

[3] رواه البخاري،صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، رقم1، ج1، ص6,

[4] تاريخ التشريع الإسلامي، ت_مناع القطان، نشر مكتبة المعارف لنشر والتوزيع سعد بن عبد الرحمن،ط2، 1417هـ .1996م، الراشد الرياض ص72.

المبحث الثاني: التعريف بالمسكوت عنه والسنة والبدعة.

مثل: ما روى عن أبي سعيد الخدر يرضى الله عنه قال خرج رجلان في سفر فحضرت الصلاة وليس معهما ماء فتيمما صعيدا طيبا فصليا ثم وجد الماء في الوقت فأعاد أحدهما الوضوء والصلاة ولم يعد الأخر، ثم أتيا رسول الله ﷺ فذكر ذلك له ،فقال للذي يعد: أصبت السنة و أجزئتك صلاتك وقال للذي توضأ وأعاد لك الأجر مرتين.[1]

وأما الصفة والسيرة : فقد روى من صفات رسول الله ﷺ وشمائله الكثير، وألف الترمذي كتابا في الشمائل.[2]

2. السنة في اصطلاح علماء الأصول :هي كل ما صدر عن النبي ﷺ غير القرءان الكريم من قول أو تقرير مما يصلح أن يكون دليلا لحكم شرعي.[3]

وهي أيضا أصلا من أصول الأحكام الشرعية ودليل من أدلتها يلي الكتاب في الرتبة.[4]

3. السنة في اصطلاح الفقهاء: فهي كل ما ثبت عن النبي ﷺ ولم يكن من باب الفرض ولا الواجب فهي الطريقة المتبعة في الدين.[5]

وعرفها الشاطبي : يطلق لفظ السنة على ما جاء منقولا عن النبي ﷺ على الخصوص ، مما لم ينص عليه في الكتاب العزيز،إنما نص عليه من جهته ﷺ كان بيانا لما في الكتاب أول لا

ويطلق في مقابلة البدعة فيقال فلان على سنة إذا عمل على وفق ما عمل عليه النبي صلى الله عليه وسلم سواء نص عليه الكتاب أم لا ويقال فلان على بدعة إذا عمل على خلاف ذلك.[1]

---

[1] رواه الدرامي، في سننه، كتاب الطهارة باب التيمم، رقم 771، ج01، 576، قال الدرامي حديث إسناده حسن. ورواه أبي داوود في سننه، كتاب الطهارة، باب في المتيمم يجد الماء بعدما يصل في الوقت ، رقم338، ج01، ص93، قال أبي داوود "وذكر أبي سعيد ألخدري في هذا الحديث ليس بمحفوظ وهو مرسل".

[2] المرجع السابق ، تاريخ التشريع ص73.

[3] السنة قبل التدوين ،محمد عجاج الخطيب،دار الفكر للطباعة النشر والتوزيع، ط1، 1383ه -1963م، ص16.

[4] حجية السنة ، عبد الغني عبد الخالق ، سلسلة قضايا الفكر الإسلامي، الوفاء لطباعة والنشر، ص68.

[5] المرجع السابق مدخل إلى السنة،ص39.

المبحث الثاني: التعريف بالمسكوت عنه والسنة والبدعة.

السنة في اصطلاح أهل الشرع :تطلق تارة على ما يقابل القرءان ومنه حديث مسلم " يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله تعالى فإن كانوا في القراءة سواء فأعلمهم بالسنة"[2]وربما يراد بها إلا ما يقابل الفرض كفروض الوضوء والصلاة والصوم وسننها، فإنه لا يقابل بها الحرام ولا المكروه فيها، وإن كانت المقابلة لازمة للإطلاق، لكنها لم تقصد، وتطلق على ما يقابل البدعة، واحترز بقوله اصطلاحا من السنة في العرف الشرعي العام فإنها تطلق على ما هو أعم من المنقول عن النبي ﷺ وعن الصحابة والتابعين لأنها في اصطلاح علماء الأصول.[3]

وعرفها أبي بكر أحمد بن على الخطيب البغدادي [4]: السنة هي ما رسم ليحتذى عن رسول الله رسول الله ﷺ " من سن في الإسلام سنة حسنة فعمل بها بعده، كتب له أجر من عمل بها، ولا ينقص من أجورهم شيء، ومن سن في الإسلام سنة سيئة، فعمل بها بعده، كتب عليه مثل وزر من عمل بها، ولا ينقص من أوزارهم شيء" [5]ولا فرق بين أن يكون المرسوم واجبا أو غير واجب يدل عليه الحديث "عن طلحة بن عبد الله بن عوف، قال صليت خلف ابن عباس رضي الله عنهما على جنازة فقرأ بفاتحة الكتاب قال"إنها سنة"[6]وقد غلب على ألسنة الفقهاء أنهم يطلقون السنة فيما ليس بواجب، فينبغي أن يقال في حد السنة: أنه ما رسم ليحتذى استحبابا.[7]

---

[1] الموافقات شاطبي، تقديم بكر بن عبد الله أبو زيد، أبو عبيدة المشهور بن حسن سلمان ،م4، دار ابن عفان ، ط1، 1417هـ1997 م

[2] أخرجه مسلم صحيحه باب من أحق بالإمامة، رقم 1،465/673.

[3] شرح الكوكب المنير المسمى بمختصر التحرير، ت مُحَمَّد بن أحمد بن عبد العزيز بن على الفتوحيي بابن النجار، م2، ص 159.160.

[4] هو أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي من مؤلفاته في علم الحديث الأمالي، الكفاية في علم الرواية، وفي العقائد مسألة الكلام في الصفات، في الفقه إبطال النكاح بغير ولي، ت/ سنة463هـ . تاريخ بغداد، ج5، ص 4.1. 21.

[5] أخرجه مسلم في صحيحه، باب من سن في الإسلام سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى أو ضلالة، رقم1017، 2059/4.

[6] أخرجه مسلم في صححه،باب كيف يقبض العلم، رقم 1،32/199.

[7] الفقيه والمتفقه ت لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، م1، دار ابن الجوزي، ص257.

المبحث الثاني: التعريف بالمسكوت عنه والسنة والبدعة.

وعرفها أحمد بن عبد الرحمن المنجوري في شرح المنهج المنتخب وهي في الاصطلاح مشتركة بين نوع من العبادات ونوع من الأدلة.

أما السنة في العبادات : النافلة التي واظب عليها النبي ﷺ ، أو فهم منه دوام عليها ولو تكرر سببها، كصلة الكسوف وراد بعضهم وأظهرها في جماعة.

والسنة في الأدلة: والمراد بها ما اصدر عن النبي ﷺ غير القرءان من قول أو فعل أو تقرير.[1]

وبهذا عرفها بعض المحققين وكما جاء في النهج المنتخب :

سكوت سيد الورى مُحَمَّد

وقوله وفعله للأبد

أو ما عليه قد أقر سنـــــة.[2]

فأن سكوته ﷺ وقوله وفعله وكذا ما أقره يعتبر من سنته ﷺ.

وحاصل الأمر أن أهل العلم اختلفوا في تعريف السنة بحسب اختلاف أغراضهم التي اتجهوا إليها في أبحاثهم، ومصنفاهم، فأهل الحديث عنوا بنقل ما نسب إلى رسول الله ﷺ ليتأسى به المسلمون بغض النظر عن الحكم، وعلماء الأصول اهتموا بالأحكام الشرعية فخرج تعريفهم لسنة بما ناسب اهتمامهم وغايتهم ، كما عنا علماء الفقه بالأحكام من واجب وحلال وحرام... فجاء تعريفهم بما يناسب ما اهتموا به. [3]

ولو جمعنا كل هذه التعريفات لخرجنا بتعريف يجمع السنة بمعنى الشريعة لتجمع الآراء في محل واحد.

---

[1] إحياء السنة وإخماد البدعة، عثمان بن فوري ، أحمد عبد الله باجور، ط2، 1406ه - 1985م، ص43.
[2] المرجع السابق، إحياء السنة وإخماد البدعة.ص43.
[3] ينظر السنة ومكانتها في التشريع المرجع السابق، ص49.

المبحث الثاني: التعريف بالمسكوت عنه والسنة والبدعة.

حجية السنة :

اتفق العلماء على أن السنة النبوية واجبة الإتباع القرءان في استمباط الأحكام الشرعية، وأنها المصدر الثاني لتشريع.[1]

وقد ثبت بالدليل أن رسول الله ﷺ متبع فيما سلك من طريق الدين قولا وفعلا.[2]

أولا: من القرءان : قال تعالى﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلاَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَـٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُومِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ ٱلاَخِرِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَاوِيلًا ﴿٥٨﴾ [3] وقل تعالى﴿وَمَنْ يُطِعِ ٱللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَـٰٓئِكَ مَعَ ٱلذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَآءِ وَالصَّـٰلِحِينَ وَحَسُنَ أُوْلَـٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ [4]وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَانتَهُواْ وَاتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٧﴾ [5] فهذه الأيات ونحوها تدل دلالة قاطعة على وجوب إتباع الرسول ﷺ في سنته، وسنته الصحيحة هي الواجبة الإتباع ليس غيرها.[6]

---

[1] الوجيز في أصول الفقه، وهبة الزحيلي، دار الفكر دمشق سورية، ص39.

[22] أصول السرخسي، لأبي بكر مُحَمَّد بن أبي سهل السرخسي ، ت أبو الوفاء الأفغاني ، نشر لجنة إحياء المعارف النعمانية،114.

[3] سورة النساء الآية 58.

[4] سورة النساء الآية 69.

[5] سورة الحشر الآية 7.

[6] المرجع السابق الوجيز في أصول الفقه ،ص40.

المبحث الثاني: التعريف بالمسكوت عنه والسنة والبدعة.

ثانيا : من السنة :قال عليه الصلاة والسلام عليكم بسنتي وسنة الخلفاء من الراشدين من بعدي عضو عليها بالنواجد.[1]

ثالثا من الإجماع : اتفق الصحابة على وجوب العمل بالسنة النبوية عملا بالأوامر القرآنية، وبإقراره ﷺ كيفية قضاء معاذ : "فإن لم تجد في كتاب الله؟ قال أقضي بسنة رسول الله" وأصبح ذلك سنة متبعة في منهج الصحابة في الإفتاء والقضاء بالسنة إن لم يجدوا حكم الحادثة في القرءان.[2]

رابعا من المعقول : لو لم بين السنة تلك الأحكام ،لتعذر تنفيذها ،وأصبحت السنة الثابتة واجبة الإتباع في جميع مشتملاتها سواء أبان مجمل أحكام القرءان أو قيدت مطلقها أم أنشأت حكما جديدا سكت عنه القرءان لأن مردها في النهاية إلى الوحي الإلهي[3] والله تعالى أعلن ذلك صراحة في القرءان الكريم﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾[4]

أنواع السنة :[5]

1. السنة القولية :وهي الأحاديث التي قالها رسول الله ﷺ في مختلف الأغراض والمناسبات مثل قوله "إنما الأعمال بالنيات"[6]، وقوله "لا ضرر ولا ضرار"[7] وقوله "لا وصية لوارث" [8].

---

[1] أخرجه ابن ماجه في سننه، باب إتباع سنة الخلفاء الراشدين، رقم42، 15/1، وقال الألباني حديث صحيح.

[2] المرجع السابق ، الوجيز في أصول الفقه ص40.

[3] المرجع السابق الوجيز في أصول الفقه ، ص41.

[4] سورة النجم الآيتين، 2،3.

[5] المرجع السابق الوجيز في أصول الفقه ، ص35.

[6] سبق تخريجه، ص 13.

[7] رواه ابن ماجه، في سننه، كتاب الأحكام، باب من بنى في حقه مايضر بجاره، رقم2340، ج784/2 علق بحكم الألباني فقال قال الألباني حديث صحيح، ورواه الشافعي في مسنده، كتاب الجهاد، باب المظالم، رقم442، ج02/ ص134.

[8] رواه البهيقي في السنن الصغرى، كتاب الفرائض، باب الوصايا، رقم2313، ج02 ص368، ورواه الدار قطني في سننه، كتاب الفرائض رقم: 4151، ج03 ص 171.قال الصواب مرسل.

2. السنة الفعلية : هي الأفعال التي فعلها الرسول ﷺ مثل أداء الصلوات الخمس، وأداء شعائر الحج، وقضائه بشاهد واحد ويمين المدعي.

3. السنة التقريرية : هي ما أقره النبي ﷺ صراحة أو سكت عن إنكاره بعد أن صدر أمامه، أو حدث في عصره وعلم به، أو ظهر منه ما يدل على استحسانه والرضا به ، مثل إقرار الصحابيين اللذين تيمما ،ثم وجد الماء فأعاد أحدهما ولم يعد الأخر قائلا لمن لم يعد :أصبت السنة وأجزتك صلاتك، وقال للذي أعاد : لك الأجر.[1]

علاقة المسكوت عنه بالسنة.

إن المسكوت عنه داخل في السنة من باب واحد فقط هو الإباحة ، لأن السنة تسرى عليها الأحكام الخمسة :فمنها الواجب ، ومنها المحرم، ومنها المكروه ومنها المندوب ومنها المباح، ولا يصلح أن يدخل في معنى السنة عند الفقهاء، لأنه لا يصلح دليلا على التبديع إذ من معاني السنة عندهم أنها تقابل البدعة، ولكنه يدخل في معنى السنة عند المحدثين على اعتبار أن النبي ﷺ أخبر عن وجوده في دائرة الشرع [2]، كما في حديث أبي ثعلبة الخشني "وسكت عن أشياء رحمة بكم غير نسيان فلا تسألوا تسألوا عنها".[3]

[1] المرجع السابق الوجيز في أصول الفقه ، ص35.

[2] ينظر المسكوت عنه وعلاقته بالسنة والبدعة ن المرجع السابق ، ص2320.

[3] سبق تخريجه،ص أ. الحسام الملحق لكل مشرك ومنافق، الهلالي ،الفصل الثالث في بيان أن كل بدعة ضلالة، ج01، ص63، قال حديث حسن رواه الدار قطني.

المبحث الثاني: التعريف بالمسكوت عنه والسنة والبدعة.

المطلب الثالث : التعريف بالبدعة.

حذر رسول الله ﷺ من الابتداع في الدين ،واجتنابنا لهذا الأخير يكون بمعرف طبيعة البدعة وكيفية نشأتها ، وأسباب ظهورها، وأقسامها ، ليؤمن المسلم من الوقوع فيما نهى عنه رسول الله ﷺ.

تعريف البدعة لغة واصطلاحا.

أولا : تعريف البدعة لغة :

أصل من بدع الباء والدال والعن أصلان :أحدهما ابتداء الشيء ،وصنعه لاعن مثال، والأخر الانقطاع والكلال.

فالأول قولهم أبدعت قولا أو فعلا، إذا ابتدأته لاعن سابق مثال ، قال تعالى﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَالاَرْضِۖ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿١١٦﴾ [1]

[1] سورة اليقرة ،الأية 116.

والعرب تقول ابتدع فلان الرَّكيَّ إذا استنبطه وفلا بدع في هذا الأمر، قال تعالى ﴿قُلْ مَا كُنتُ بِدْعاً مِّنَ ٱلرُّسُلِ وَمَآ أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِى وَلاَ بِكُمْ ۖ إِنَ ٱتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ وَمَآ أَنَا إِلاَّ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٩﴾ أي لست بأول مرسل قد بعث قبلي كثير من الأنبياء فكيف تنكرون ثبوتي[1].

والبدعة : الحدث وما ابتدع من الدين بعد الإكمال.[2]

ويقال ابتدع فلان بدعة يعني :إبتدأ طريقة لم يسبقه إليها سابق، وهذا الأمر بديع ؛يقال في الشيء المستحسن الذي لا مثال له في الحسن ، فأنه لم يتقدمه ما هو مثله ولاما يشبهه.[3]

ثانيا :تعريف البدعة اصطلاحا.

اختلف العلماء في تحديد معنى البدعة في الاصطلاح ، فمنهم من جعلها مقابل السنة ومنهم من جعلها عامة تشمل كل ما حدث بعد عصر الرسول ﷺ سواء كان محمودا أو مذموما.[4]

البدعة عند الإمام الشاطبي : هي طريقة في الدين مخترعة تضاهي الشريعة ،يقصد في السلوك عليها المبالغة في التعبد لله سبحانه.[5]

---

[1] مجموعة من التفاسير للبيضاوي والخازن وابن عباس، المجلد 5، ط1، بالمطبعة العامرة 1319هـ، أعادة طبعه دار إحياء التراث بيروت لبنان، ص476.

[2] معجم مقاييس اللغة ، ص 209.

[3] المرجع السابق ، لسان العرب مادة بدع ، ص229.

[4] البدعة الحولية، عبد الله بن عبد العزيز بن أحمد التويجري، دارا الفضيلة لنشر والتوزيع الرياض،ط1، 1421هـ . 2000م، ص 20.

[5] المرجع السابق ، الإعتصام لشاطبي ، 43.

المبحث الثاني: التعريف بالمسكوت عنه والسنة والبدعة.

شرح التعريف:

فقوله الطريقة : ما رسم لسلوك عليه.

وقوله في الدين : قيد لإخراج الطريقة في الدنيا كإحداث الصنائع والبلدان التي لا عهد بها فيما تقدم.

مخترعة :لا أصل لها في الشريعة ولا تعلق لها بها ماله تعلق بها مما حدث بعد العصر الأول كالنحو والتصريف.

تضاهي الشريعة : أي تشبهها من غير أن تكون كذلك بل هي مضادة لها من جهة وضع الحدود كالاقتصار من المأكل والملبس على صنف دون صنف بلا علة.

يقصد بالسلوك : قيد لإخراج العادات الخارجة من البدع ، وبيان أن ما ابتدع الأمور الزائدة على المشروع والمنسوبة إلى الشرع مقصود بها في التعبد أو تحديد النشاط إلى العبادة.[1]

وعرفها العز بن عبد السلام : فعل ما لم يعهد في عصر رسول الله ﷺ وهي منقسمة إلى بدعة واجبة وبدعة محرمة ، وبدعة مندوبة وبدعة مكروهة.

أما الواجبة : فما تناولته قواعد الوجوب وأدلته من الشرع.

المحرمة : متناولته قواعد التحريم وأدلته من الشريعة.

المندوبة : ما تناولته قواعد قواعد الندب وأدلته.

الإباحة : ما تناولته قواعد الإباحة وأدلتها من الشرع.[2]

---

[1] البدعة تحديدها وموقف الإسلام منها، ت: عزت علي عطية، دار الكتاب العربي بيرت . لبنان، ط2، 1400هـ .1970م، ص164.

[2] البدعة تحديدها وموقف الإسلام منها، المرجع السابق، ص 164.

المبحث الثاني: التعريف بالمسكوت عنه والسنة والبدعة.

قال الزركشي[1]: فأما البدعة في الشرع فموضوعة للحادث المذموم ،إذا أريد الممدوح قيدت ويكون ذلك مجازا مركبا حقيقة لغوية [2]

ملاحظات على هذه التعريفات.

ويلاحظ على هذه التعريفات أن بينها عاملاً مشتركاً ، وأن البدعة كل ما حدث في ليس له أصل في الدين خالف السنة لم يكن على عهد رسول الله ﷺ يقصد بهذا المحدث التعبد.[3]

التعريف المنتقى من بين هذه التعريفات : هو أن البدعة هي كل ما حدث في الدين ، خالف الأصول ،أو ناقض ما واظب عليه الرسول ﷺ ،أو هدم مقاصد الشريعة.[4]

أسباب نشأة وانتشار البدعة.

الابتداع هو الإحداث في الدين، والإحداث في الدين له أسباب عدة أهمها :

1. الجهل بالسنة ويشمل :

أ . الجهل بالتمييز بين الأحداث المقبولة وغيرها.

ب . الجهل بمكانة السنة من التشريع.

---

[1] هو مُحَمَّد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، من مؤلفاته، تكميل شرح المختصر الفرعي، شرح مختصر ابن الحاجب الأصلي والفري، شرح التنقيح للقرافي، نظم أرجوزة في النحو والصرف والعروض والقوافي في خمسمائة باب، مقدمة في النحو، توفى بمكة المكرمة يوم لإثنين في 857/5/4الرابع من جمادي الأصلي. إمتاع الفضلاء بتراجم القراء فيما بعد القرن الثامن الهجري، ت/ إلياس بن أحمد حسين، دار النشر دار الندوة العالمية، ط1، 1421هـ .2000م، ح2، ص350.

[2] المنثور في القواعد لبدر الدين مُحَمَّد بن بهار الزركشي ت تسير فائق أحمد محمود عبد الستار أبو غدة، دار النشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويت ، ط1، 1403هـ .1982م، ج3، ص217.

[3] ينظر المسكوت عنه وعلاقته بالسنة والبدعة، المرجع السابق، ص77.

[4] ينظر المسكوت عنه وعلاقته بالسنة والبدعة المرجع السابق ، ص77.

المبحث الثاني: التعريف بالمسكوت عنه والسنة والبدعة.

. أما الأولى معنى ذلك الجهل بمصطلح الحديث ، وعدم التفريق بين الأحاديث الصحيحة والضعيفة والموضوعة ونتيجة هذا الجهل اعتمدت المبتدعة على الأحاديث المكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والضعيفة كمصدر من مصادر التشريع ، والحكم على الأمور المحدثة بأنها سنن.[1] أما الموضوعة فاتفق العلماء على عدم الأخذ بها سواء في فضائل الأعمال أو غيرها لأنها ليست من الشرع.[2]

2. الجهل بأحكام الدين :

كلما امتد الزمن وبعد الناس عن أثار الرسالة قلَ وفشي الجهل، كما أخبر بذلك النبي ﷺ بقوله عن رسول الله ﷺ قال "عليكم بتقوى الله والسمع والطاعة، وإنَ عبدا حبشيا، وسترون من بعدي اختلافا شديدا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضو عليها بالنواجد "[3] وفي رواية "من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا"[4] وعن عبد الله بن عمر بن العاص قال رسول الله ﷺ "إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبقى عالما اتخذ الناس رؤساء جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا "[5] فلا يقاوم البدع إلا العلم والعلماء، فإذا فقد العلم والعلماء أتيحت الفرصة للبدع أن تظهر وتنتشر ولأهلها أ، ينشطوا[6]

---

[1] ينظر البدعة الحولية، المرجع السابق، ص37.

[2] ينظر البدعة الحولية، المرجع السابق، ص 37.

[3] أخرجه ابن ماجه في سننه،باب إتباع سنة الخلفاء الراشدين، رقم42، 15/1، وقال الألباني حديث صحيح. والبهيقي في السنن الكبرى كتاب آداب القاضي، باب ما يقضي به القاضي وما يفتي به المفتي فإنه غير جائز بالاستحسان، رقم20338، ج10، ص195. قال البغوي في شرح السنن حديث صحيح.

[4] أخرجه ابن ماجه في سننه،باب إتباع سنة الخلفاء الراشدين، رقم42، 15/1، وقال الألباني حديث صحيح.

[5] جامع بيان العلم لابن و فاضله لابن عبد البر180/1. أخرجه البخاري في صحيحه،باب كيف يقبض العلم،رقم100، 38/1.

[6] البدعة تعرفها أنواعها أحكامها، صالح بن فوزان الفوزان، المكتب التعاوني لدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات في حي سلطانة بالرياض المملكة العربية السعودية، ط3، 1422هـ، ص19.

3. إتباع الهوى :

من أعرض عن الكتاب والسنة اتبع هواه، كما قال تعالى﴿فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَآءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٠﴾[1] وقال تعالى أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٣﴾[2] والبدع إنما هي نسيج الهوى المتبع.[3]

4. الشبه بالكفار :

التشبه بالكفار هو من أشد ما يوقع في البدع، كما في حديث أبي واقد الليثي قال :خرجنا مع رسول لله ﷺ، إلى حين ونحن حدثاء عهد بكفر، وللمشركين سدرة عكفون عندها و ينوطون بها أسلحتهم، يقال لها ذات أنواط، فمررنا بسدرة، فقلنا يا رسول الله اجعل لا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط، فقال رسول الله ﷺ :" الله أكبر، إنها السنن قلل والذي نفسي بيده كما قال بنو إسرائيل

[1] سورة القصص الآية 50.

[2] سورة الجاثية الآية 23.

[3] البدعة ،صالح بن فوزان الفوزان ، الكتب التعاوني ، حي سلطانة عمان الرياض المملكة السعودية، ط2، 1422هـ، ص20.

لموسى قال تعالى ﴿فَالُواْ يَـٰمُوسَى ٱجْعَل لَّنَآ إِلَـٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٣٨﴾[1]

لتركبن سنن الذين من قبلكم "[2]

ففي هذا الحديث أن التشبه بالكفار هو الذي حمل بني إسرائيل على وبعض أصحاب مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم أن يطلبوا هذا الطلب القبيح من نبيهم، وهو أن يجعل لهم ءالهه ويتبركون بها من دون الله، وهذا هو نفس الواقع اليوم، فإن أغلب الناس من المسلمين قلدوا الكفار في عمل البدع و الشركيات، كأعياد المواليد وإقامة التماثيل والنصب وغيرها.[3]

أسباب انتشار البدعة .[4]

1. سكوت كثير من العلماء على تلك المبدعات الضالة والعوام إذا رأوا

سكوت العالم على أمر حسبوا أن ذلك لا يخالف الشرع.

2. عمل العالم للبدعة وتقليد الناس له : لوثوقهم أنه لا يفعل إلا ما

فيه الخير الصواب.

---

[1] سورة الأعراف الآية 138.

[2] رواه النسائي، سنن النسائي، كاب التفسير، قوله تعالى ﴿فَأَتَوْاْ عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصْنَامٍ لَّهُمْ قَالُواْ يَـٰمُوسَى ٱجْعَل لَّنَآ إِلَـٰهًا " الآية 138، سورة الأعراف، رقم :11121ج:10، ص100.وأخرجه الطبراني، المعجم الكبير، باب الحاء، سنان بن أبي سنان عن أبي واقد، رقم:9132، ج3/ 24/4.

[3] البدعة ، صالح الفوزان المرجع السابق ، ص 22.

[4] البدعة الحولية، المرجع السابق، ص70.

3. بني الحكام البدعة ، وتأييدهم لها ، وعملهم على انتشارها ، لموافقتها أهوائهم .

4. تحول البدع إلى عادة يصعب الانصراف عنها إلا بعد جهدا كبيرا.

أقسام البدعة :

إن اختلاف العلماء في تعريف البدعة نقلهم إلى الاختلاف في أقسامها أكثرهم يرونها بدعة واجبة ومستحبة ومحرمة ومكروهة ومندوبة وهذا الذي ذكره العز بن عبد السلام و القرافي والنووي ابن حجر.

قال ابن غازي المكناسي [1]:

كن تابعا ووافقا من اتبع

وقسما لخمسة هذه البدع.

واجبة كمثل كتب العلم

ونقط مصحف لأجل الفهم.

ومستحبة كمثل الكانسي

والجسر والمحراب والمدارس.

ثم مباحة كمثل منخولي

وذات كره كخواري المأكلي.

ثم حرام كاغتسال بالفتاة

[1] أحمد بن مُحَمَّد بن غازي العثماني المكناسي، أبو عبد الله، مؤرخ فقيه من المالكية من مواليد841هبمكناستفنن في عدة ضروب كالقراءات والتفسير والحديث والحساب لكنه اشتهر بالفقه والفتوى من مؤلفاته (التعليل برسم الإسناد بعد انتقال أهل المنزل و الناد ، شفاء الغليل في شرح مفقل خليل، تكمل التقييد وتحليل التعقيد، حاشية لطيفة على الألفية، منية الحساب...) توفي9 جمادي الأولى 910هـ بفاس. أنظر الوافي بالوافيات ت تركي مصطفى.ص .

وكاسيات عاريات مــألات.

تنقسم البدعة باعتبارات إلى قسمين عام وخاص :[1]

أما الأول : "العام" فينقسم إلى عدة وجوه أهمها بدعة عملية وأخرى إعتقادية، وبدعة كلية وأخرى جزئية.

1.البدعة العملية : لكونها عملا من أعمال الجوارح كالطواف حول الأضرحة، والذكر أمام ألجنائز، أو كيفية ذلك العمل في كصلاة الرغائب،[2] و تنقسم عند الجمهور إلى قسمين محمودة ومذمومة ومن جهة أخرى تنقسم إلى قسمين :عادية وعبادية، إما في العادات وشؤون الدنيا وإما في العبادات وشؤون الدين، و العبادية تنقسم إلى قسمين حقيقة وإضافية، والإضافية تنقسم إلى قسمين: إما من حيث إما من حيث تقييد المطلقات من العبادات أو من حيث إطلاق المقيدات من العبادات، ولكل منهما أقسام وسنأخذ هذه التقسيمات بإيجاز في الملحق المخطط البياني لمسألة البدعة.[3]

2. البدعة الإعتقادية :كونها اعتقادا لشيء على خلاف ما هو عليه من المعروف عن الرسول صلى الله عليه وسلم لا بمعاندة بل بنوع شبهة سواء كان مع الاعتقاد عمل أم لا كمسح الشيعة على الرجلين وإنكارهم المسح على الخفين،[4] والإعتقادية كلها مذمومة لكنها تنقسم إلى قسمان منها المكفرة والمفسقة، وهذه الأخيرة قسمان منها ما يكون في الأصول ومنها ما يكون في الأصول .[5]

---

[1] بتصرف يسير الإبداع في مضار الابتداع ، ت علي محفوظ ، مكتبة الرشيد الرياض، ط1، 1421هـ . 2000م، ص 44.

[2] حقيقة البدعة وأقسامها ،سعيد بن ناصر الغامدي ، ج1،مكتبة الرشيد الرياض، ص201.

[3] البدعة المحمودة والبدعة الإضافية، عبد الفتاح بن صالح قديش اليافعي ،ط2، مركز الخيرات لدراسات والنشر صنعاء، ص19.

[4] حقيقة البدعة المرجع السابق، ص201.

[5] المرجع السابق البدعة المحمودة والبدعة الإضافية ، عبد الفتاح بن صالح قديش اليافعي، ص19.

3. البدعة الكلية : هي السارية والمؤثرة فيما لا ينحصر من فروع العقيدة والشريعة مثل عصمة الأئمة عقد الرافضة، أو بدعة حلول الله، أو بدعة تقديم العقل على النقل عند المعتزلة وطوائف أهل الكلام.[1]

4. البدعة الجزئية :هي الواقعة في الفروع الجزئية ، أو هي التي لا ينبني عليها بدع أخرى وهذه يكون حكمها في الغالب الفسق مثل بدعة الأذان للعيدين أو تقديم الخطبة على الصلاة في العيدين ومثل أحياء ليلة النصف من شعبان [2]

أما الثاني : وهو التقسيم الخاص بأرباب الطريقة في تعريف البدعة بالمعنى الثاني ، وعليه جرى القرافي ، فهو انقسامها إلى حسنة وقبيحة والأولى واجبة ومندوبة ،ومباحة والثانية محرمة ومكروهة ، فتعتريها الأحكام الخمس.[3]

علاقة البدعة بمسألة المسكوت عنه (الترك)

الترك " أي ترك النبي صلى الله عله وسلم" قد يكون في أمور الدنيا وقد يكون في أمور الدين، فإن كان في أمور الدينا فهو جائز ما لم يدل الدليل على أنه منهي عنه، أما في أمور الدين فقد يكون لأصل العمل أول لوصفه، فإن كان الترك لأصله فهو البدعة الحقيقية وإن كان لوصفه فهو البدعة الإضافية.[4]

البدعة الحقيقية ممنوعة عند الكل لكن النهي لم يؤخذ من الترك بل من الأدلة التي تنهي عن البدع وهي البدعة الشرعية، أما البدعة الإضافية فالجمهور يرونها بدعة لغوية وبعضهم لا يطلق عليها اسم

[1] حقيقة البدعة وأقسامها ،سعيد بن ناصر الغامدي ، ج1،مكتبة الرشيد الرياض، ص201.
[2] حقيقة البدعة المرجع السابق، ص201.
[3] ينظر الإعتصام لشاطبي المرجع السابق، ص60، والإبداع في مضار الإبتداع ، المرجع السابق، 44.
[4] بصرف البدعة المحمود والبدعة الإضافية المرجع السابق، ص 191.

المبحث الثاني: التعريف بالمسكوت عنه والسنة والبدعة.

بدعة، والبعض يرونها بدعة شرعية فهي ممنوعة ولكن المنع لم يأت من مجرد الترك بل لأنها داخلة في أدلة النهي عن البدعة.[1]

[1] بصرف البدعة المحمود والبدعة الإضافية المرجع السابق، ص 191.

المبحث الثالث : التطبيقات العملية.

المبحث الثالث : التطبيقات العملية.

المسألة الأولى :

بعد أن انهينا من الكلام عن المسكوت عنه وعلاقته بالسنة والبدعة وتأسيس ضوابط له ومن خلال هذا المبحث نحاول أن نأخذ بعض المسائل لننزل عليها الضوابط المتقدمة في حكم المسكوت عنه .

حكم سجود السهو عند الأمام مالك :

سجود الشكر عند الإمام مالك وهو الذي قرر هذا المعنى في العتبية من سماع أشهب وابن نافع قال فيها : " وسئل مالك عن الرجل يأتيه الأمر يحبه فيسجد لله شكرا ، فقال لا يفعل ليس هذا مما مضى من أمر الناس... قيل له : إن أبا بكر الصديق، فيما يذكرون سجد يوم اليمامة شكرا لله, أفسمعت ذلك ؟[1] قال سمعت ذلك، وأنا أرى أن قد كذبوا على أبي بكر، وهذا من الضلال أن يسمع المرء الشيء ويقول هذا أمر لم أسمع له خلافا، فقيل إنما نسألك لنعلم ...فنرد ذلك به فقال : نأتيك بشيء أخر أيضا لم تسمعه مني : قد فتح على رسول الله ﷺ وعلى المسلمين بعده؛ أسمعت أن أحد منهم فعل مثل هذا؟ إذا جاءك مثل هذا مما كان في الناس وجرى على أيديهم لا يسمع عنهم فيه شيء؛ فعليك بذلك فإنه لو كان لذكر؛لأنه من أمر الناس الذي قد كان فيهم؛ فهل سمع أن أحد منهم سجد ؟ فهذا إجماع، إذا جاءك أمر لا تعرفه فدعه"

قول الشاطبي في المسألة :أعتبرها من البدع المسكوت عنها إلا أنها ليست بدعة على الإطلاق. [2]

ولقد سجد أبي بكر سجود شكرا لله يوم اليمامة .

المسألة الثانية.

[1] المرجع السابق الموافقات لشاطبي، ص409.

[2] ينظر الموافقات لشاطبي ،ص409.

حكم صدق الله العظيم :اختلف الناس في ذلك فقال قوم :أنه بدعة ودليلهم أنه قول لم يرد عن النبي ﷺ، قال لابن مسعود حينما كان يقرأ والنبي سمعه "حسبك" فقال أصحاب هذا الرأي أن النبي قال له حسبك ولم يقل له صدق الله العظيم .[1]

وقال قوم ليست بدعة ، بل هي جائزة وهذا الرأي مرجح لعدة أدلة:[2]

1. أن مسألة المتكلم فيها مسكوت عنها فعلا لأنه لم يرد فيها أمر ولا نهي .

2. أنها سنة القراء فهكذا أخذنا القرءان من أفواه المشايخ بالإسناد المتصل

وهم عمدة الأداء.

3. أن قول القارىء صدق الله العظيم له أصل في الشرع وكل من تكلم

لا يختلف على أن كل عمل محدث له أصل في الشرع ليس ببدعة، فقد قال تعالى﴿قُلْ صَدَقَ

ٱللَّهُۗ فَٱتَّبِعُواْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفاًۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٩٥﴾ [3]

فهو وإن كان عاما فلا حرج أن يقال بعد القراءة وفي غيرها.[4]وهذا ماحكاه القرءان الكريم قال تعالى

وَمَنَ اَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا ﴿١٢١﴾ النساء [5]122،

[1] المسكوت عنه وعلاقته بالسنة والبدعة ، المرجع السابق، ص324.

[2] المسكوت عنه وعلاقته بالسنة والبدعة المرجع السابق، ص324.

[3] سورة ءال عمران 95.

[4] المرجع السابق ، مُحَمَّد أنور بيومي ص324.

[5] سورة النساء الآية 122.

وقوله تعالى وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثٗا ﴿٨٧﴾ النسا الآية 87[1]

الرأي الراجح : هو القول الثاني.

المسألة الثالثة .

إضافة كلمة سيدنا قبل إسم "مُحَمَّد" ﷺ في التحيات ولأذان وأشباههما.

لقد اختلف الناس في هذا فقال قوم أنه يجوز،لأنه حقا سيدنا صلى اله عليه وسلم ،ولأننا مأمورون بالأدب معه ﷺ، ومقام الأدب مقدم على مقام الإتباع .

وقال أخرون أنه بدعة لا يجوز لأنها لم ترد ، من بينهم د مُحَمَّد أنو بيومي قال أن هذه الإضافة أو غيرها لا تجور بل هي بدعة منكرة.[2]

المسألة الرابعة.

جمع القرءان الكريم من المسائل المسكوت عنها عند الإمام الشاطبي الداخلة في باب المصلحة المرسلة.

قبض النبي ﷺ ولم يكن القرءان قد جمع في المصحف، لما كان يترقبه من ورود ناسخ لبعض أحكامه أو تلاوته، فلما انقضى نزوله بوفاته ﷺ ألهم الله الخلفاء الراشدين بجمع القرءان وذلك وفاء بوعده الصادق بضمان حفظه على هذه الأمة، فكان ابتداء ذلك على يد أبي بكر الصديق بمشورة عمر بن الخطاب وقد كان القرءان قد كتب كله في عهد رسول الله ﷺ لكن غير مجموع وقد جمع في عهده ﷺ بعرض جبريل، ثم في عهد أبي بكر، ثم في عهد عثمان.[3]

[1] سورة النساء الآية 87.

[2] بتصرف المرجع السابق المسكوت عنه وعلاقته بالسنة والبدعة محمود أنور بيومي 327.

[3] ينظر مختصر الإتقان في علوم القرءان للسيوطي، ط1 ،1405.1985م، دار النفائس شارع فردان صفي الدين بيروت لبنان، ص66.

لما كان في نحو ثلاثين من الهجرة في خلافة عثمان رصي الله عنه، حضر حذيفة فتح أرمينية وأذربيجان، فرأى الناس يختلفون في القرءان فيقول أحدهم للأخر قراءتي أصح من قرأتك، فأفزعه ذلك وقدم على عثمان وقال أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا اختلاف اليهود النصارى، فأرسل عثمان إلى حفصة طالب المصحف من أجل نسخه وبعد نسخه أرسل إلى الشام ثم الكوفة والبصرة وترك مصحف في المدينة.[1]

المسألة الخامسة.

قدر القرءان الذي قرء به النبي ﷺ في صلاة التراويح. [2]، قدمها أنور بيومي على أنها مسائلة مسكوت عنها.

المسألة السادسة : أننا نجد أصحاب رسول الله ﷺ يعملون بعض القربات في مقام الترك ويهجمون على العمل بدون سؤال مما يدل على أن تركه ﷺ ليس حائلا دون عمل ولا حاجزا دون مباشرة قول أو فعل ، وهو عليه الصلاة والسلام أحيانا يثني على فعلهم أو يسكت وما لامهم ولا وبخهم مما يدل على سعة الأمر فمن ذلك المواظب على سورة الإخلاص في صلاته :

كان رجلا من الأنصار يؤمهم في مسجد قباء وكان كلما افتتح سورة يقرأ بها لهم في الصلاة مما يقرأ به افتتح قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤ [3] حتى يفرغ منه ثم يقرأ سورة أخرى معها وكان يصنع ذلك في كل ركعة فكلمه أصحابه فقالوا إنك تفتتح بهذه السورة ثم لا ترى أنها تجزئك حتى تقرأ بأخرى، فإما أن تقرأ بها وإما أن تدعها وتقرأ بأخرى، فقال ما أنا بتاركها إن أحببتم أن أؤمكم بذلك فعلت

[1] محاضرات في علوم القرءان أحمد ياسين الخياري، ط1، مؤسسة المدينة دار العلم بجدة 1414. 1993م، ص43.

[2] المسكوت عنه وعلاقته بالسنة والبدعة، المرجع السابق، ص34.

[3] سورة الإخلاص الآية 4.

وإن كرهتم تركتكم، وكانوا يرون انه من أفضلهم وكرهوا أن يؤمهم غيره، فلما أتاهم النبي صلى الله عليه وسلم أخبروه الخبر، فقال : " يا فلان ما يمنعك أن تفعل ما يأمرك به أصحابك وما يحملك على لزوم هذه السورة في كل ركعة " فقال إني أحبها. فقال "حبك أياها أدخلك الجنة ".

المسألة السابعة

قد ثبت أن بعض الصحابة كان يلبي تلبية فيها زيادة على تلبية رسول الله ﷺ " وأهل الناس بهذا الذي يهلون به فلم يرد رسول الله ﷺ تلبيته"[1] مما ورد في حديث عبد الله بن عمر عند مسلم :(غدونا مع رسول الله ﷺ من منى إلى عرفات منا الملبي ومنا المكبر).[2] وفي رواية أخرى (عنده) : (منا المكبر ومنا المهلل فلا ينكر عليه وكان يكبر المكبر فلا ينكر) كما في صحيح مسلم من حديث جابر ، وفي رواية الأخرى :(فمنا المكبر ومنا المهلل ولا يعيب أحنا على صاحبه).

المسألة الثامنة: في تضمين الصناع، و هي من النوازل الحادثة بعد النبي ﷺ، واعتبرها الإمام الشاطبي من المسائل المسكوت عنها.

المسألة التاسعة : في ميراث الجد مع الإخوة وعول الفرائض، وتعج أيضا من النوازل الحادثة بعد رسول الله ﷺ، وهي من المسائل المسكوت عنها عند الإمام ابن بيه.[3]

من أمثلة تركه للمباح للمصلحة:[4]

ترك أكل لحم الضب.

تركه قتل المشركين المحاربين.

[1] مشاهد من المقاصد ابن بيه، المرجع السابق، 205،206.

[2] رواه البخاري في صحيحه، كتاب الحج، باب التلبية والتكبير إذا غدا من منى إلى عرفة، رقم1659، ج02/ص161.

[3] البدعة الإضافية والبدعة المحمودة، المرجع السابق، ص 200.

[4] المرجع السابق ص 192.

من أمثلة تركه للمستحب للمصلحة:[1]

تأخير صلاة العشاء.

عدم الكعبة وبناؤها على قواعد إبراهيم.

من أمثلة تركه للواجب للمصلحة:[2]

ترك إقامة الحد على المنافقين في حادثة الإفك.

ترك اليهود والكفار وعدم لإخراجهم من جزيرة العرب.

[1] المرجع السابق ص 192.

[2] البدعة الإضافية والبدعة المحمودة، المرجع السابق، ص192.

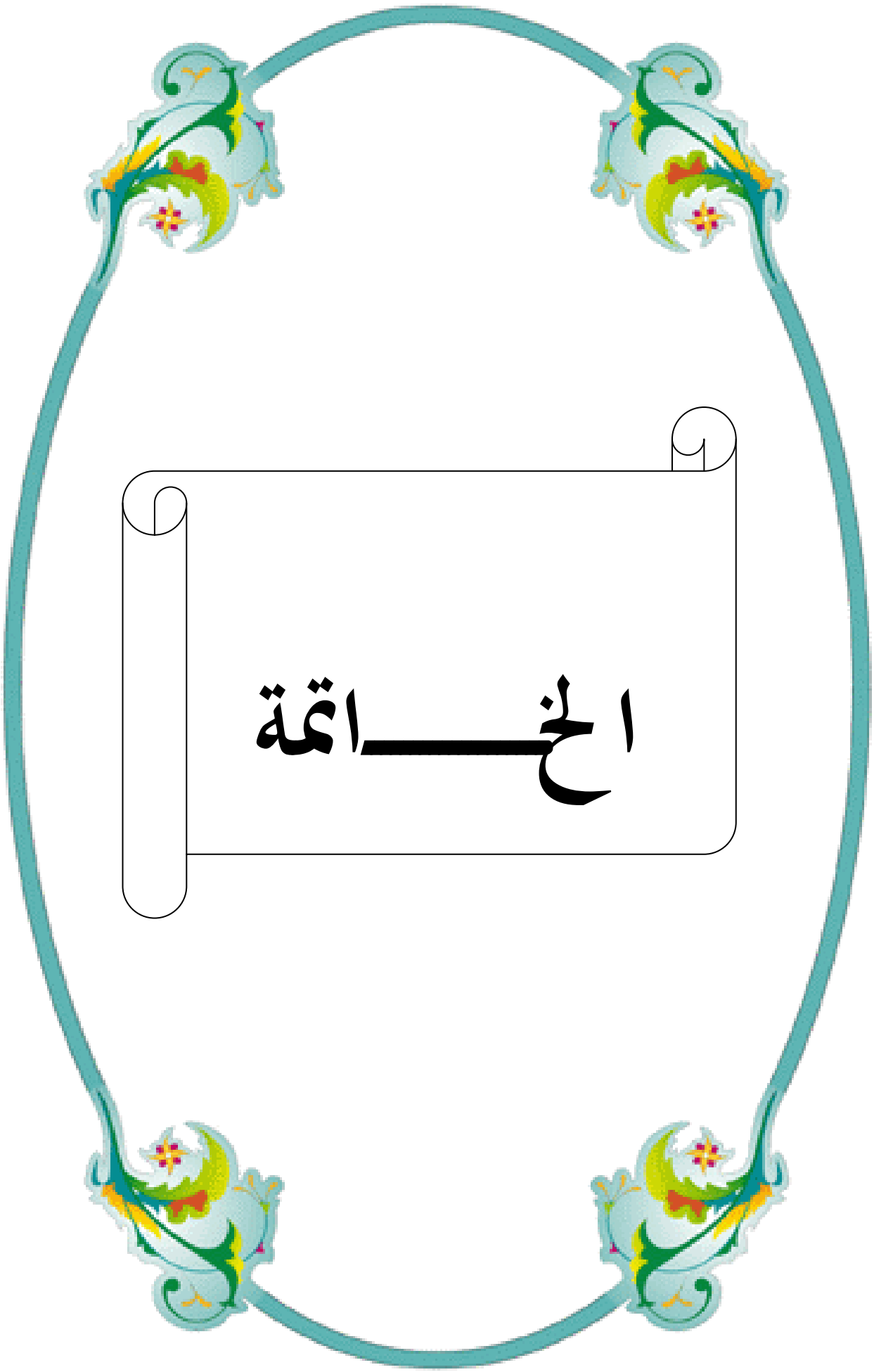

الخـــــاتمة

الخاتمة

ولا يسعنا في هذا البحث إلا أن نطوي صفحات البحث ونسدل عليها ستار الختام وتجمع أفكاره ونلمم ألفاظه ونلخص مضمون عباراته في جملة من النقاط التي نوردها في نظام كالآتي :

أن السكوت عنه كل أمر ليس فيه نص من الشرع بالفعل أو الكف.

أن المسكوت عنه شرعا ينبغي أن يحمل أمر على الإباحة على أن لا يكون المتحدث الجديد مسكوت عنه و ألا يخالف ما واظب على فعله الرسول صل الله عليه وسلم وأن لا يعدم مقاصد الشريعة ولا يخالف قاعدة معمول بها ومتفق عليها بين المسلمين.

أن المسكوت عنه والمتروك من خلال حديث أبي ثعلبة الخشني ينبغي وجود فرق بينهما لاعتبار الترك ليس نهيا.

أن تروك النبي صلى اله عليه وسلم تدل على رفع الحرج وأنها ليست من قبيل السنة المؤكدة .

أن المسكوت عنه داخل في السنة من باب واحد فقط هو الإباحة لاعتبار أن النبي ﷺ أخبر عنه في دائرة الشرع.

أن المسكوت عنه لا يعد من قبيل السنة عند الفقهاء لأنه لا يصلح دليل على التبديع لأن من معاني السنة عندهم مقابلة للبدعة .

أن تروك النبي ﷺ منها ما هو من أمور الدين ومنها ما هو من أمور الدنيا فما كان في الدنيا فهو جائز ما لم يدل دليل على أنه منهي عنه وما كان في الدين فإن كان الترك لأصل العمل فهو البدعة الحقيقية وإن كان لوصف العمل فهو البدعة الإضافية .

الفهارس:

- ✓ فهرس الآيات
- ✓ فهرس الأحاديث
- ✓ فهرس الأعلام
- ✓ قائمة المصادر والمراجع
- ✓ فهرس الموضوعات

الآية	السورة	رقمها	الصفحة
بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَالاَرْضِ	البقرة	**116**	39
وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ	البقرة	174	23
يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلاَهِلَّةِ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ	البقرة	188	26
وَلِلهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٧﴾	ءال عمران	97	26
۞قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُ فَاتَّبِعُواْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٩٥﴾	ءال عمران	95	51
إِنَّ ٱلذِينَ يَاكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمىٰ ظُلْماً إِنَّمَا يَاكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَاراً	النساء	10	27

وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً			
وَمَنْ يُّطِعِ ٱللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَالصِّدِّيقِينَ...	النساء	69	35
يَـٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلاَمْرِ مِنكُمْ...	النساء	58	35
وَمَنَ اَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثاً ﴿٨٦﴾	النساء	78	52

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ لاَ تَسْـَٔلُواْ عَنَ اَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ...	المائدة	101	26
قُل لآَّ أَجِدُ فِى مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّماً عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلآَّ أَنْ يَّكُونَ مَيْتَةً اَوْ دَماً مَّسْفُوحاً اَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ اَوْ فِسْقاً اهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ فَمَنُ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٦﴾	الأنعام	145	22
قُلْ تَعَالَوَاْ اَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْۖ أَلاَّ تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔاۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَـٰناًۖ وَلاَ تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَـٰدَكُم مِّنِ اِمْلَـٰقٍۖ	الأنعام	151	22
قُلِ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ ٱلْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالِاثْمَ وَالْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُواْ بِاللَّهِ مَالَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَـٰناً وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ .	الأعراف	33	23

فَالُواْ يَـٰمُوسَى ٱجْعَل لَّنَآ إِلَـٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٣٨﴾			
وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ	النحل	44	24
وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ۝ وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓاْ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَبَعَثَ ٱللَّهُ بَشَرًا رَّسُولًا ﴿٩٤﴾	مريم الإسراء	64 94	24 31
لاَّ يَضِلُّ رَبِّى وَلاَ يَنسَى تعالى وَلاَ تَقْبَلُواْ لَهُمْ شَهَـٰدَةً اَبَداً وَاُوْلَـٰئِكَ هُمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ ﴿٤﴾ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكَ فَاعْلَمَ اَنَّمَا	طه النور القصص	51 04 50	24 27 44

يَتَّبِعُونَ أَهْوَآءَهُمْۚ وَمَنَ اَضَلُّ مِمَّنِ إِتَّبَعَ هَوٰيهُ بِغَيْرِ هُدىً مِّنَ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لاَ يَهْدِے ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٠﴾			
سُنَّةَ ٱللَّهِ فِے ٱلذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلُۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا	الأحزاب	62	31
أَفَرَءَيْتَ مَنِ إِتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوٰيهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ...	الجاثية	23	44
وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوٰىٓ...	النجم	3،2	37
وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوأ...	الحشر	07	42
وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِۚ وَمَنْ يَّتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَد ظَّلَمَ نَفْسَهُۥ	الطلاق	02	23
...وَأَشْهِدُواْ ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ...	الطلاق	02	28
قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ	الإخلاص	04	53

كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾			

الحديث	الصفحة
لتتبعن سنن الذين من قبلكم سبرا بشبرا وذراعا بذراعا...	31
لتركبن سنن الذين من قبلكم...	45
لا وصية لوارث...	37
لإنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرىء ما نوى.	32
قال خرج رجل في سفر فحضرت الصلاة وليس معهما ماء فتيمما صعيدا طيبا فصليا ثم وجدا الماء في الوقت ...	33
فإن لم تجد في كتاب الله قال أقضي بسنة رسول الله...	37
يؤوم الناس أقرؤهم لكتاب الله ...	34
من سن في الإسلام سنة حسنة فله...	34
عن ابن عباس أنه صلى جنازة فجهر بها...	34
عليكم بسنتي وسنتة الخافاء من بعدي ...	37
عليكم بقوى الله والسمع والطاعة وإن عبداً حبشياً	43
غدونا مع رسول الله ﷺ من منى إلى عرفات منا الملبي ومنا المكبر...	54
وسكت عن أشياء...	38
وما نهيكم عنه أوتركته فاجتبوه...	29
من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا...	43
إن الله لايقبض العلم انتزاعا ...	43
	29 21

إن الله فرض فرائض فلا تضيعوها...	

العلم	الصفحة
أحمد بن عبد الرحمن بن غازي المكناسي	46
الزركشي	42
التنبكتي	10
الخطيب البغدادي.	34
بن مرزوق العجيسي	10
خالد بن زهير الهذلي.	31
المنجوري	

1. القرءان الكريم وما تعلق به.

. القرءان الكريم برواية ورش عن نافع.

.كتاب مجموعة من التفاسير للبيضاوي والخازن وابن عباس، المجلد 5، ط1، بالمطبعة العامرة 1319هـ، أعادة طبعه دار إحياء التراث بيروت لبنان.

2. السنة وما تعلق بها.

متون الحديث.

. صحيح البخاري،ت مُحَّد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق مُحَّد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة مُحَّد فؤاد عبد الباقي، ط1، 1422م.

. صحح مسلم ت مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النسابوري،محقق مُحَّد فؤاد عبد الباقي، دار أحاء التراث العربي بيروت.

. صحيح ابن حبان ت ابن حبان، مؤسسة الرسالة بيروت ط2، 1414هـ، 1993م.

. السنن الكبرى، ت أحمد بن الحسين بن علي، تحقيق مُحَّد عبد القادر، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط2، 1424هـ 2003م.

. السنن الكبرى،عبد الله بن عبد المحسن التركي. مؤسسة الرسالة بيروت، ط1، 1421هـ 2001م.

سنن أبي داود، ت مُحَّد محي الدين عبد الحميد، دار النشر المكتبة العصرية بيروت.

سنن ابن ماجة، ت ح /مُحَّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية . فيصل عيسى الباني.

سنن الدار قطني، ت أبو الحسن علي بن أحمد بم مهدي بن مسعود، مؤسسة الرسالة بيروت لبنان، ط1، 1424هـ 2004م.

سنن الدارمي، ت ح/ حسين سليم أحمد، دار المعي لنشر والتوزيع المملكة العربية السعودية، ط1، 1412هـ .2000م.

السنن الصغير للبهيقي، ت أحمد بن الحسن بن علي بن موسى..تحقيق عبد المعطي أمين فلعجي، جامعة الدراسات الإسلامية، كراشي . بكستان، ط1، 1410هـ 1989م.

المستدرك على الصحيحين،ت أبو عبد الله الحاكم، تحقيق مصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية . بيروت. ط1411،1هـ 1990م.

مسند الإمام أحمد بن حنبل، عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط1421،1هـ .2001م.

. مسند الإمام الشافعي، دار الكتب العلمية، 1370هـ .1951م.

. مسند أبي يعلى، ت أبو مُحَمَّد بن علي بن المقي بن يحي بن عيسى بن هلال..تحقيق حسن سليم أسد، دار المأمون لتراث . دمشق. ط1، 1404هـ .1984م.

. المعجم الكبير، ت ح حمدي بن عبد المجيد السلفي،مكتبة ابن تيمية القاهرة، ط2، عدد الأجزاء 25.

كتب التخريج.

. جامع بيان العلم لابن و فاضله لابن عبد البر1

كتب شرح الحديث.

. جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم لابن رجب الحنبلي ت: شعيب الأرناؤوط،طارق بن عوض بن مُحَّد، دار ابن الجوزي.

اللغة وما يتعلق بها.

. لسان العرب ابن منظور، دار المعارف، ت: عبد الله علي الكبير، مُحَّد احمد حسب الله، هاشم مُحَّد الشاذلي، م 1،دار المعارف 1119ور النيل. القاهرة.

. لسان العرب لابن منظور، دار المعارف ، ج3.

. معجم مقاييس اللغة ،

كتب الأصول وما يتعلق بها.

. أفعال الرسول ودلالتها على الأحكام ، مُحَّد سليمان الأشقر، ط1464،6هـ .2003م ، نشر وعلى المصيطبة بيروت لبنان.

. البدعة المحمودة والبدعة الإضافية، عبد الفتاح بن صالح قديش اليافعي ،ط2، مركز الخيرات لدراسات والنشر صنعاء.

. البدعة تعريفها أنواعها أحكامها، صالح بن فوزان الفوزان، المكتب التعاوني لدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات في حي سلطانة بالرياض المملكة العربية السعودية، ط3، 1422هـ.

. البدعة الحولية، عبد الله بن عبد العزيز بن أحمد التويجري، دارا الفضيلة لنشر والتوزيع الرياض،ط1، 1421هـ . 2000م.

. البدعة المحمودة والبدعة الإضافية، عبد الفتاح بن صالح قديش اليافعي ،ط2، مركز الخيرات لدراسات والنشر صنعاء.

. البدعة تحديدها وموقف الإسلام منها، ت: عزت علي عطية، دار الكتاب العربي بيرت . لبنان، ط2، 1400هـ .1970م.

. الشاطبي ومقاصد الشريعة، حمادي العبيدي، دار قيمة لطباعة، بيروت دمشق، ط1، 1417هـ 1995م.

. الإعتصام لشاطبي، ت/ رشيد رضا، أبو عبد الله مشهور بحسن ال سلمان، م1، ط1، مكتبة التوحيد المنامة.

. الموافقات لشاطبي، ت العلامة أبي بكر عبد الله أبو زيد، ضبط أبو عبيدة مشهور بال سلمان، دار ابن عفان ، ج3، ط1، 1417هـ . 1997م، المملكة العربية السعودية.

. المسكوت عنه وعلاقته بالسنة والبدعة، مُحَمَّد أنور البيومي ،ط1، 1432هـ . 2011م، مؤسسة العلياء القاهرة.

. السنة حجيتها ومكانتها في الإسلام ، ت لقمان السلفي، ط1، 1409هـ .1989م، مكتبة الإيمان دار البشائر الإسلامية المدينة المنورة .

. السنة قبل التدوين مُحَمَّد عجاج الخطيب، دار الفكر لطباعة والنشر والتوزيع ط1383،1هـ .1963م.

. الوجيز في أصول الفقه، دار الفكر المعاصرة بيروت لبنان 1419هـ . 1999م ط1 1994م.

. تاريخ التشريع الإسلامي، ت_مناع القطان، نشر مكتبة المعارف لنشر والتوزيع سعد بن عبد الرحمن،ط2، 1417هـ .1996م، الراشد الرياض.

. جامع العلوم والحكم من جوامع الكلم، ابن رجب الحنبلي ، ت . طارق بن عوض الله بن مُحَمَّد دار بن الجوزي.

. مذكرة أصول الفقه على روضة الناظر ت: مُحَمَّد الأمين بن مُحَمَّد المختار الجكني الشنقيطي، دار الفوائد لنشر والتوزيع، ط1، 1426هـ،

. مشاهد من المقاصد، ت عبد الله بن الشيخ المحفوظ بن بيه، ط5، مسار لطباعة والنشر دبي.

. حجية السنة ، عبد الغني عبد الخالق ، سلسلة قضايا الفكر الإسلامي، الوفاء لطباعة والنشر.

. الموافقات شاطبي، تقديم بكر بن عبد الله أبو زيد، أبو عبيدة المشهور بن حسن سلمان ،م4، دار ابن عفان ، ط1، 1417هـ1997 م

. شرح الكوكب المنير المسمى بمختصر التحرير، ت مُحَمَّد بن أحمد بن عبد العزيز بن على الفتوحيي بابن النجار، م2.

. الفقيه والمتفقه ت أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، م1، دار ابن الجوزي.

. إحياء السنة وإخماد البدعة، عثمان بن فوري ، أحمد عبد الله باجور، ط2، 1406هـ . 1985م.

. الوجيز في أصول الفقه، وهبة الزحيلي، دار الفكر دمشق سورية.

. أصول السرخسي، لأبي بكر مُحَمَّد بن أبي سهل السرخسي ، ت أبو الوفاء الأفغاني ، نشر لجنة إحياء المعارف.

. المنثور في القواعد لبدر الدين مُحَمَّد بن بهار الزركشي ت تسير فائق أحمد محمود عبد الستار أبو غدة، دار النشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامة الكويت ، ط1، 1403هـ .1982م، ج3.

. البدعة تحديدها وموقف الإسلام منها، ت: عزت علي عطية، دار الكتاب العربي بيرت . لبنان، ط2، 1400هـ .1970م.

. المنثور في القواعد لبدر الدين مُحَمَّد بن بهار الزركشي ت تسير فائق أحمد محمود عبد الستار أبو غدة، دار النشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامة الكويت ، ط1، 1403هـ .1982م، ج3.

. حقيقة البدعة وأقسامها، سعيد بن ناصر الغامدي، ج1،مكتبة الرشيد الرياض.

بتصرف يسير الإبداع في مضار الابتداع ، ت علي محفوظ ، مكتبة الرشيد الرياض، ط1، 1421هـ 2000م.

. مختصر الإتقان في علوم القرءان للسيوطي، ط1 ،1405.1985م، دار النفائس شارع فردان صفي الدين بيروت لبنان.

. محاضرات في علوم القرءان أحمد ياسين الخياري، ط1، مؤسسة المدينة دار العلم بجدة 1414. 1993م، ص43.

. الشاطبي ومقاصد الشريعة، حمادي العبيدي، دار قيمة لطباعة، بيروت دمشق، ط1، 1417هـ 1995م.

. الإعتصام لشاطبي، ت/ رشيد رضا، أبو عبد الله مشهور بحسن ال سلمان، م1، ط1، مكتبة التوحيد المنامة.

. فتاوى الإمام الشاطبي، مُحَّد أبي الأجفان، نهج لواز الوردية 1009 تونس، ط2.

. قواطع الأدلة أصول الفقه أبي المظفر منصور بن عبدالجبار السمعاني الشافعي ج1.ط 1. 1319هـ 1998م

كتب التراجم.

. إمتاع الفضلاء بتراجم القراء فيما بعد القرن الثامن الهجري، ت/ إلياس بن أحمد حسين، دار النشر دار الندوة العالمية، ط1، 1421هـ .2000م، ح2.

. الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون، ج 2.

. الإصابة في تمييز الصحابة،ت/أبو الفضل أحمد بن علي بن مُحَّد بن أحمد ، ت ح / علال أحمد عبد الموجود علي مُحَّد عوض، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1415هـ .

الأعلام لزركلي، ج2. الأعلام، ج1.

. المجددون في الإسلام عبد المتعال الصعيدي. دار النشر مكتبة الأداب.

. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، مُحَمَّد بن عمر بن القاسم مخلوف، ج01، دار الكتاب العربي بيروت لبنان.

. معجم أعلام الموارد موسوعة تراجم لأشهر الأعلام والمفسرين البلبكي دار العلم للملايين بيروت 1992، ط1.

. نيل الإبتهاج، التنبكتي، دار الكتاب طرابلس، ط2.

. تراجم رجال الدار قطني في سننه ج/1.

. موسوعة أقوال أبي الحسن الدار قطني في رجال الحديث مُحَمَّد المهدي المسلمي، إشراف عصام عبد الهادي وأحمد عبد الرزاق ومنصور عبد الرحمن، ط1، 2007م، عالم الكتب بيروت لبنان.

. تراجم الدار قطني في سنه الذين لم يترجم لهم في التقريب وفي رجال الحاكم، مقبل بن هادي من فائدة الهمداني، دار الأثار صنعاء، ط1، 1420هـ .1999م.

الإهداء

الشكر والتقدير

المقدمة ..... (أ–هـ)

المبحث الأول: التعريف بالإمام الشاطبي وكتابيه الموافقات والاعتصام.. 07 - 18

المطلب الأول: التعريف بالإمام الشاطبي 08

المطلب الثاني: التعريف بكتاب الموافقات 11

المطلب الثالث: التعريف بكتاب الإعتصام. 15

المبحث الثاني: تعريف المسكوت عنه والسنة والبدعة ..... 19 - 48

المطلب الأول: تعريف المسكوت عنه 20

المطلب الثاني: تعريف السنة 30

المطلب الثالث: تعريف البدعة 39

المبحث الثالث: التطبيقات العملية. ..... 49 - 56

الخاتمة 57

ألفهارس: 58

فهرس الآيات 59

فهرس الأحاديث 65

فهرس الأعلام 67

قائمة المصادر والمراجع 68

فهرس الموضوعات 75